ورقة علمية

الرياضة والمسابقات في الصراع العربي - الصهيوني

محمود عبده سالم

كانون الأول/ ديسمبر 2025

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.......... 1

ملخص الورقة.......... 2

مقدمة.......... 3

أولاً: الرياضة في خدمة المشروع الصهيوني.......... 6

ثانياً: الرياضة في خدمة "الدولة الصهيونية".......... 10

ثالثاً: الرياضة وسلاح المقاطعة.......... 24

رابعاً: الرياضة ومعركة "طوفان الأقصى".......... 26

خاتمة.......... 33

Abstract.......... 35

ملخص الورقة

الرياضة والمسابقات في الصراع العربي – الصهيوني

في إطار الدور البارز الذي تؤدّيه الرياضة في عالم اليوم، وبالنظر إلى تأثيرها السياسي الذي تأكّد وتنامى خلال القرن العشرين، تتناول هذه الدراسة دور الرياضة والمسابقات الرياضية في الصراع العربي – الصهيوني، وتُبيّن كيف شكّلت الرياضة ومنافساتها إحدى الأدوات البارزة في هذا الصراع، ووسيلة من وسائل بناء الهويّة القوميّة، استخدمها الطرفان كلٌّ في مواجهة الآخر. كما توضّح الدراسة كيف لجأ الطرف العربي إلى "المقاطعة الرياضية" لخدمة أهدافه السياسية، في مقابل استخدام الصهاينة لسياسة "التطبيع الرياضي"، وكيف تجلّى الصراع العربي – الصهيوني وتكرّست ملامحه وتناقضاته في الساحات الرياضية على مدى أكثر من قرن من الزمان، وصولاً إلى "طوفان الأقصى" والحرب الأخيرة على قطاع غزة.

كلمات مفتاحية:

البطولات الرياضية	الصراع العربي – الصهيوني	كرة القدم	فلسطين
"إسرائيل"	حركات المقاطعة	التطبيع الرياضي	

الرياضة والمسابقات في الصراع العربي – الصهيوني

محمود عبده سالم*

مقدمة:

لم تعد الرياضة مجرد وسيلة ترفيه عن الجماهير، أو ممارسة لهواية محببة، أو سبيلاً للحفاظ على الصحة البدنية، بل أصبحت صناعة عالمية ضخمة تُدر مبالغ طائلة، وتؤثر في حياة ملايين البشر تأثيراً كبيراً، حتى وُصفت بأنها باتت "ديناً" يعتنقه مئات الملايين من الناس حول العالم،[1] منخرطين في الأنشطة الرياضية والبدنية والثقافية بطرق تتجاوز حدود اللغة، أو الجغرافيا، أو الطبقة الاجتماعية.[2] وفي عالم الرياضة، حيث يهيمن مفهوم المنافسة، ألقت القضايا السياسية والاجتماعية بظلالها بشكل متزايد على الخطاب الرياضي. وبينما تستمر المناقشات حول ما إذا كان ينبغي السماح بالسياسة في الرياضة، فلا يمكن إنكار أنهما أصبحتا لا تنفصلان،[3] وأنّ هناك علاقة لا يمكن تجاهلها بين الرياضة والديبلوماسية والجغرافيا السياسية، وأنه غالباً ما حافظ المجال الرياضي والمجال السياسي على علاقات وثيقة.[4]

وقد شهد القرن العشرون تطوراً ملحوظاً في العلاقة بين الرياضة والسياسة، وأدّى المشهد الأيديولوجي والسياسي دوراً محورياً في تشكيل سردية الأحداث الرياضية الكبرى. ومن أشهر الأمثلة على ذلك دورة الألعاب الأولمبية، التي استضافتها ألمانيا في عاصمتها برلين سنة 1936، إذ أراد الزعيم النازي أدولف هتلر Adolf Hitler استخدام الألعاب كمنصة لاستعراض أفكاره النازية والترويج لها. كما أسهم عدد من الرياضيين في بزوغ حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، والنضال من أجل المساواة العرقية. وشهدت الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين طفرة في النشاط الرياضي، إذ أصبحت الرياضة منصة للاحتجاج على الظلم وللدعوة إلى تبني قضايا مختلفة. وأوضح مثال على ذلك هو الملاكم الأمريكي الأشهر محمد علي كلاي، الذي رفض التجنيد في حرب بلاده على فيتنام، محتجاً بأن الحرب تخالف معتقداته الدينية والأخلاقية.[5]

وتجلّى التأثير السياسي على الألعاب الأولمبية من خلال قرارات الحظر والمقاطعة، والتي غالباً ما كانت تنبع من صراعات سياسية. ففي أولمبياد أنتويرب (في بلجيكا) سنة 1920، مُنعت النمسا وبلغاريا وتركيا

* باحث وأديب مصري، له عدد من الكتابات السياسية والفكرية المنشورة، ومن أبرزها كتاباته المتخصصة في الصراع العربي – الصهيوني.

والمجر وألمانيا من المشاركة بسبب مشاركتها في الحرب العالمية الأولى. وفي أولمبياد موسكو سنة 1980 امتنعت أكثر من 60 دولة، بقيادة الولايات المتحدة، عن المشاركة فيها، احتجاجاً على غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان.[6] وكان الرد السوفييتي بمقاطعة الأولمبياد التالية، التي نظّمتها الولايات المتحدة في لوس أنجلوس سنة 1984.

وفي فترة الحرب الباردة،[7] استُخدمت الرياضة لتخفيف التوتر بين الكتلتين الغربية والشرقية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك "ديبلوماسية تنس الطاولة" في أوائل سبعينيات القرن العشرين، والتي أدت دوراً محورياً في تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية. ففي سنة 1971، دُعي فريق تنس طاولة أمريكي إلى الصين، مسجلاً بذلك أول تبادل رسمي بين البلدين منذ أكثر من عقدين. ومهّد هذا التبادل الرياضي البسيط الطريق لزيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون Richard Nixon التاريخية إلى الصين سنة 1972، التي ساعدت في تطبيع العلاقات الديبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين. وبالمثل،

فإن مشاركة الاتحاد السوفييتي في مسابقات دولية، مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم، أتاحت للدول الغربية التواصل ديبلوماسياً مع الاتحاد السوفييتي، على الرغم من العداوات السياسية.[8]

كما تُستخدم الرياضة في "تبييض الصورة Sports washing"، وهو مصطلح يشير إلى استخدام دولة ما الأحداث الرياضية لتغيير صورتها العامة، وصرف الانتباه عن ممارساتها السلبية، مثل أن تقوم الدول المتهمة بانتهاكات حقوق الإنسان أو القمع السياسي باستضافة فعاليات رياضية رفيعة المستوى، أو أن تستثمر في رعاية رياضية دولية، من أجل تغيير النظرة العالمية إليها، وتشتيت الانتقادات الموجهة لها.[9] ولطالما شكّلت استضافة الأحداث الرياضية الكبرى جزءاً لا يتجزأ من أدوات السياسة الخارجية للعديد من الدول، مع وجود العديد من الأمثلة، التاريخية والمعاصرة، لدول تسعى إلى تعزيز مكانتها الدولية من خلال الرياضة،[10] لعل من أطرفها قيام الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان Franjo Tudjman بتغيير اسم نادي دينامو زغرب Dinamo Zagreb لكرة القدم إلى دينامو كرواتيا Dinamo Croatia في سنة 1993، ليعكس مكانة الدولة حديثة النشأة على الساحة الدولية.[11]

وتنخرط الأحداث والمنظمات الرياضية الكبرى بشكل متزايد في القضايا السياسية، سواء من خلال التصريحات العلنية للرياضيين، أم من خلال الحملات التي ترعاها الشركات والتي تعالج المشكلات المجتمعية. ويعكس هذا التسييس اعترافاً متزايداً بالرياضة كوسيلة قوية للتأثير على الرأي العام وإحداث التغيير.[12] وظهر هذا التسييس في اللعبة الجماهيرية الأولى في العالم، كرة القدم، حتى إن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا FIFA)، جياني إنفانتينو Gianni Infantino، كتب رسالة يحثّ فيها الدول على التركيز على لعب كرة القدم، بدلاً من السياسة المحيطة بالأحداث.[13]

وقد صدر عن الأمم المتحدة في سنة 2013 إقرار بالتأثير السياسي للرياضة على المستوى العالمي، حين أعلنت السادس من نيسان/ أبريل يوماً دولياً سنوياً للرياضة من أجل التنمية والسلام، إحياءً لذكرى أول دورة ألعاب أولمبية حديثة انعقدت في أثينا سنة 1896، داعيةً الرياضة للإسهام في السلام والمصالحة على نطاق عالمي.[14]

وهناك اتجاه مثالي يأمل في إكساب الرياضة دور إيجابي دائم في العلاقات الدولية، عبر ما يسمى "الديبلوماسية الرياضية"، التي تُستخدم في الحفاظ على العلاقات الدولية من خلال تعزيز التبادل الثقافي، وتعزيز التفاهم المتبادل، وإيجاد فرص للمشاركة الديبلوماسية، وتحفيز الاقتصادات المحلية، وتعزيز السياحة، وتوطيد العلاقات التجارية العالمية، وأن تكون الرياضة أداةً فعّالة للتكامل الاجتماعي، تجمع الأفراد من خلفيات متنوعة، وتعزز الوحدة عبر الحدود.[15]

وفي سياق الصراع العربي الصهيوني، كان حضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مؤتمر شرم الشيخ لوقف حول الحرب على غزة (2025/10/13) حضوراً لافتاً للانتباه، كونه الشخص غير السياسي (الرسمي) الوحيد بين الحضور. وتزامن ذلك مع تكرار الدعوات لتعليق عضوية اتحاد كرة القدم الإسرائيلي Israel Football Association في الاتحاد الدولي لكرة القدم، والاتحاد الأوروبي لكرة القدم Union of European Football Associations (UEFA)، رداً على الإبادة الجماعية التي تقوم بها "إسرائيل" تجاه الفلسطينيين في قطاع غزة. فيمكن أن يضاف هذان الموقفان إلى مشاهد ومواقف لا تحصى، تؤكد على الدور الذي تلعبه الرياضة والمسابقات الرياضية في الصراعات السياسية في العالم المعاصر، عموماً، وفي الصراع العربي – الصهيوني، على وجه الخصوص.

وفي هذه الدراسة محاولة لاستكشاف أبعاد الدور الذي تؤديه الرياضة في الصراع العربي – الصهيوني، تاريخياً، وفي المرحلة الراهنة.

أولاً: الرياضة في خدمة المشروع الصهيوني:

ثيودور هرتزل

كانت نظرة رواد الحركة الصهيونية للرياضة ترتبط بالحاجة إلى التربية الجسدية للشباب اليهودي عبر الرياضة والجمباز، وإعدادهم للخدمة العسكرية والدفاع عن "الوطن اليهودي المنشود". وقد كتب ثيودور هرتزل Theodor Herzl (الرمز الصهيوني الأشهر) في مذكراته: "يجب أن أدرب الأولاد ليصبحوا جنوداً... سأُربي الجميع ليكونوا رجالاً أحراراً أقوياء، مستعدين للخدمة كمتطوعين عند الحاجة". وفي المؤتمر الصهيوني الثاني Second Zionist Congress في بازل (آب/ أغسطس 1898)، حثّ الزعيم الصهيوني ماكس نورداو Max Nordau الجماعات اليهودية على "أن نواصل تقاليدنا العريقة في أن نكون أبطالاً ذوي صدور عريضة وأطراف رشيقة ونظرات شجاعة". وقد قدّم الطبيب الروسي ماكس (إيمانويل) ماندلستام Max (Emmanuel) Mandelstamm نداءً مماثلاً في المؤتمر، إذ اختتم كلمته بتكرار مقولة "العقل السليم في الجسم السليم".[16]

رغب ماكس نورداو وغيره من زعماء الحركة الصهيونية في تجاوز الصورة التقليدية الشائعة عن النقص البدني لدى اليهود، والصورة النمطية عن اليهودي الضعيف والمشوّه بدنياً، وأرادوا تقديم صورة جديدة لليهودي تقوم على القوة والبطولة، وفي هذا السياق، صاغ ماكس نورداو مصطلح "اليهودية العضلية" خلال المؤتمر الصهيوني الثاني، واعتُبرت الألعاب الرياضية وسيلةً لتنمية روح الجماعة، والحركة المُنظَّمة، والانضباط، وخدمة الهدف الصهيوني من خلال تعزيز الوحدة والتماسك بين اليهود. وقد حفّزت الحركة الصهيونية والنقاش الدائر حول الصورة الجسدية لليهودي تأسيس اتحادات الجمباز اليهودية. وكانت أولى هذه الاتحادات في برلين سنة 1898، تلتها اتحادات أخرى في المناطق التي تهيمن عليها الثقافة الألمانية. وفي

المؤتمر الصهيوني السادس Sixth Zionist Congress في بازل سنة 1903، تأسست "حركة الجمباز اليهودية" Jewish Gymnastics Movement لتكون منظمة جامعة لجميع الاتحادات في أوروبا الوسطى.[17]

وحين بدأ تنفيذ المشروع الصهيوني واستيطان فلسطين، كانت الرياضة إحدى أدوات التنفيذ. فقد استورد المهاجرون الأوروبيون، من اليهود وغير اليهود، كرة القدم إلى فلسطين في بداية القرن العشرين، ولعبها العرب واليهود في المدن الكبرى. ومع ذلك، بدأت عملية إضفاء الطابع المؤسسي على اللعبة بعد احتلال البريطانيين لفلسطين سنة 1917، وكانت المدارس الحكومية البريطانية التي تُلعب فيها كرة القدم هي الجهات الرئيسية التي أسهمت في هذا السياق. وفي سنة 1921، أسس مسؤولون حكوميون بريطانيون نادياً رياضياً في القدس ضمّ عرباً ويهوداً، وبدأ هذا النادي إدارة بطولة منتظمة.[18] وقد تحوّلت الأندية الرياضية الناشئة في فلسطين إلى أدوات للصهيونية، عندما استولت الأحزاب الصهيونية على الأندية الرياضية واستخدمتها في المنافسة السياسية فيما بينها. فمنذ أوائل عشرينيات القرن العشرين، بدأت أندية كرة القدم في فلسطين بالاندماج في كيانات صهيونية تابعة لمنظمات سياسية محددة؛ إذ كان نادي هبوعيل Hapoel عضواً في الاتحاد العام للعمل (الهستدروت Histadrut)،[19] ونادي مكابي Maccabi تابعاً لأحزاب سياسية صهيونية برجوازية، ونادي بيتار Beitar مرتبطاً بـ"المراجعين" اليمينيين، وإليتزور Elitzur مرتبطاً بالحزب الديني الصهيوني Religious Zionism. وهكذا أصبحت الرياضة، في نهاية المطاف، استعارة للسياسة، وتعبيراً عن النزاعات بين الاتجاهات السياسية الصهيونية[20] البرجوازية والعمالية والمتديّنة.

شباب يهود وعرب يلعبون كرة القدم في القدس خلال عشرينيات القرن العشرين

ورغبة من الأندية الصهيونية في الاستيلاء على المؤسسات الرياضية الرسمية في فلسطين، جاءت مبادرة إنشاء اتحاد رسمي لكرة القدم تابع للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) من منظمة مكابي الرياضية. ورأى مسؤولو مكابي تأسيس مثل هذا الاتحاد جزءاً لا يتجزأ من الوجود اليهودي في فلسطين، ووسيلة لنسج شبكة علاقات دولية للمشروع الصهيوني. ولأن قواعد الفيفا لا تقبل سوى الاتحادات التي تمثّل الدول

كأعضاء، اضطر مسؤولو مكابي إلى دعوة خصمهم السياسي الصهيوني، نادي هبوعيل، والفرق العربية للانضمام إلى اتحاد كرة القدم الفلسطيني.[21]

وبالفعل، أقرّت الفيفا عضوية "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم" في سنة 1929، وعلى الرغم من ادّعاء الاتحاد، رسمياً، أنّه يمثل جميع سكان فلسطين، فإن المسؤولين واللاعبين الصهاينة سيطروا عليه في جميع المستويات، وتبنى الاتحاد ألوان الصهيونية الزرقاء والبيضاء، وأسقط اللغة العربية كلغة من لغاته في غضون ثلاث سنوات من تأسيسه.[22] وكانت جميع الفرق الأخرى الفائزة بالبطولات التي نظّمها الاتحاد فرقاً يهودية (باستثناء بطولة سنة 1932، التي فاز بها فريق الشرطة البريطانية)؛ وفي المباريات الرسمية، عُزف النشيد الصهيوني "هاتكفا Hatikvah" إلى جانب النشيد البريطاني "حفظ الله الملك". وخلا الفريق الوطني الفلسطيني الذي شارك في مباريات كرة القدم الدولية من اللاعبين العرب.[23]

وقد تجلّت التطلّعات القومية الصهيونية بوضوح في "الألعاب الأولمبية اليهودية" التي تُقام كل أربع سنوات، والتي افتُتحت في تل أبيب في سنة 1932، وكانت مفتوحة لليهود من جميع الجنسيات (ولاحقاً للإسرائيليين من جميع الأعراق)، وكانت المنافسات بطبيعتها عرضاً للقوة البدنية اليهودية، واحتضنت رموزاً صهيونية؛ فغطّت الأعلام الصهيونية شوارع المدينة، وأُطلق 120 حمامة في حفل الافتتاح، كل 10 حمامات منها تُمثّل إحدى قبائل "بني إسرائيل"، وكان اسم "المكابيا Maccabiah" نفسه يُذكّر بثورة المكابيين القديمة.[24] وقد أريد بهذه الألعاب أن تعزّز الروابط بين الجماعات اليهودية داخل فلسطين وخارجها. وعلى نحو مماثل، اغتنم اليشوف Yishuv[25] الفرصة لتمثيل فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني، في الألعاب الأولمبية في سنة 1936.[26] كما استُخدمت هذه الألعاب ستاراً لتهريب المستوطنين اليهود إلى المستوطنات في فلسطين، بعد أن وضعت السلطات البريطانية قيوداً على الهجرة اليهودية إلى فلسطين.[27]

وبجانب هذا الاستخدام السياسي، اشترك الرياضيون اليهود الصهاينة في الأعمال العسكرية، التي استهدفت طرد الفلسطينيين من ممتلكاتهم، وترهيبهم. ففي سنة 1936، تأسس نادي بيتار القدس Beitar Jerusalem لكرة القدم، وكان معظم لاعبي فريق النادي ومشجعيه أعضاءً في ميليشيات أرجون Irgun،[28] أو ليحي Lehi[29] السرية، التي شنّت حملات عنيفة على سلطات الانتداب البريطاني، مما دفع السلطات البريطانية إلى طرد بعضهم من فلسطين.[30] وكانت مؤسسة هبوعيل، رائدة في العمليات البحرية

التي دعمت الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين، بالإضافة إلى تهريب الأسلحة إلى الجماعات شبه العسكرية اليهودية، كما ساعدت في إنشاء المستوطنات اليهودية، وكان أعضاؤها في كثير من الأحيان جزءاً من القوات شبه العسكرية اليهودية السرية.[31] كما رعت قوات الهاجاناه Haganah[32] أندية للإبحار والطيران في ثلاثينيات القرن العشرين، والتي كانت بذرة للقوات البحرية والجوية الإسرائيلية، كما تولّت حركات الشباب تدريب الشباب على الرماية والدفاع عن النفس، بالإضافة إلى مهارات الإسعافات الأولية، والإشارات، والتعرف على التضاريس. كما نظمت أنشطة لإعداد المراهقين للخدمة العسكرية. وهكذا، حين أُعلنت "الدولة الصهيونية"، كانت ميليشياتها الكاملة على أهبة الاستعداد.[33]

وقد عكست الخلافات بين الأندية الرياضية الصهيونية، التناقضات في الحركة الصهيونية داخل فلسطين قبل تأسيس الدولة الصهيونية "إسرائيل". ففي فلسطين الانتداب وُجد معسكران صهيونيان: معسكر العمل الذي تأسس قبل الحرب العالمية الأولى، ونما بشكل ملحوظ بعد الحرب، وكان الأكثر تنظيماً وتماسكاً بين عناصره، واتّحدت أحزابه المختلفة تحت مظلة "الهستدروت"، الذي شملت مهامه: استيعاب المهاجرين، والاستيطان، والدفاع، وتلبية احتياجات العمال الشخصية والثقافية والروحية. وكان المعسكر الآخر هو "المعسكر المدني" الذي شكّلته الطبقة "البرجوازية" الحضرية، وكان أكثر انقساماً وأقل تماسكاً من حيث الأيديولوجية، وكل حزب فيه يمثل في الواقع قطاعات مهنية خاصة (مزارعين، وتجار، وحرفيين،... إلخ). وقد تميّز هذا المعسكر بشكل رئيسي بمعارضته هيمنة الهستدروت على الاستيطان اليهودي، وبدعمه للمشاريع الخاصة والاقتصاد الرأسمالي. وكان لكلا المعسكرين مؤسساته الخاصة، التي كانت أدوات في الصراع السياسي بينهما، ومنها الاتحادات والمؤسسات الرياضية، ومن هنا كان الخلاف بين "اتحاد هبوعيل"، الذي تأسّس كاتحاد رياضي مخصص للعمال وحدهم وممثل لمعسكر العمل، وبين "اتحاد مكابي"، الذي مثَّل المعسكر الآخر، وقد انتقل هذا الخلاف الرياضي بين المعسكرين إلى الجماعات اليهودية خارج فلسطين.[34]

وعلى الرغم من ذلك، فقد انضم المعسكران تحت راية واحدة في مواجهة النشاط الرياضي الفلسطيني، وعمل كلاهما على خدمة المشروع الصهيوني داخل فلسطين، وخارجها. فبينما هيمنت منظمة مكابي على منظمة الرياضة للهواة في فلسطين، أسّست منظمة هبوعيل برامجها الخاصة لكرة السلة والكرة الطائرة

سعياً وراء اعتراف دولي. وتلقت هبوعيل دعوةً للمشاركة في مهرجان الشباب الرياضي في براغ (عاصمة تشيكوسلوفاكيا) في سنة 1947، وكان لظهورها في هذا المهرجان أهمية بالغة، لا على المستوى الرياضي وحده، بل على المستوى السياسي أيضاً؛ فخلال الفترة نفسها، كان إعلان قيام "دولة إسرائيل" على وشك الظهور، وكان لظهور الفريق في المهرجان الرياضي، إلى جانب 67 دولة أخرى، أهمية دعائية كبيرة للدولة الناشئة.[35] بينما عمل مكابي على دمج الرياضة الصهيونية في فلسطين ضمن الاتحادات الرياضية الدولية، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات الرياضية اليهودية خارج فلسطين. وفي هذا السياق أسّس مكابي ما سُمي بـ"اتحاد الرياضات الهواة في أرض إسرائيل" و"اللجنة الأولمبية في أرض إسرائيل".[36]

واجهت الصهيونية تناقضاً آخر، تمثّل في الجالية اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين، التي أخذت موقفاً معارضاً للرياضة من منطلقات دينية يهودية، ورفضت إقامة الأنشطة الرياضية، وخصوصاً كرة القدم، يوم السبت، وقد اشتبكت الشرطة مراراً وتكراراً في ثلاثينيات القرن العشرين مع المتظاهرين الأرثوذكس الذين سعوا إلى منع إقامة المباريات. واستمر هذا الصراع طوال القرن العشرين، إذ قاومت الجالية اليهودية الأرثوذكسية خطط بناء ملعب رياضي في القدس. وخشي الحاخامات المتشدّدون أن تُشتت الرياضة انتباه طلاب المدارس الدينية اليهودية عن دراستهم للنصوص التقليدية، وعارضوا الرياضة لأنها تُمارَس بملابس تسمح للرياضيين بإظهار أجزاء من أجسادهم. إلا أن القيادة الأرثوذكسية فشلت في مواجهة جاذبية الرياضة للحركات الشبابية، فانضم الشباب المتدينون إما إلى بني عكيفا Bnei Akiva، أكبر حركة صهيونية دينية، أو أصبحوا في كثير من الأحيان أعضاء في حزب مكابي.[37]

ثانياً: الرياضة في خدمة "الدولة الصهيونية":

مع تأسيس الدولة الصهيونية "إسرائيل"، تعززت المنظمات الرياضية التي نشأت قبل إعلان "الدولة" ولم تفقد طابعها السياسي. فبعد ثلاثة أشهر من قيام "الدولة"، شارك فريق كرة القدم الإسرائيلي في بطولة في الولايات المتحدة الأمريكية، كان الهدف منها جمع تبرعات من الجالية الأمريكية، وإثارة تعاطف عالمي مع "الدولة" الجديدة. كما أُقيمت دورة ألعاب المكابيا الثالثة في رامات جان شرق تل أبيب في أيلول/ سبتمبر 1950، وتأسست "اللجنة الأولمبية الإسرائيلية" في سنة 1951. وفي السنة نفسها، توصّلت أكبر منظمتين رياضيتين، هبوعيل ومكابي، إلى اتفاق يخفّف النزاع بينهما على تشكيل الفرق الرياضية.

وحرصت الاتحادات الرياضية الإسرائيلية على المشاركة في المسابقات الدولية لتأكيد وجود "الدولة" الجديدة، فبعد حصول "إسرائيل" على عضوية اللجنة الأولمبية الدولية International Olympic Committee (IOC) في سنة 1952، شاركت في دورة الألعاب الأولمبية في السنة نفسها. وفي سنة 1953، احتل فريق كرة السلة الإسرائيلي المركز الخامس في كأس أبطال أوروبا، التي أُقيمت في موسكو، وشارك في بطولة العالم لكرة السلة في البرازيل في السنة نفسها.[38] كما انضم الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم إلى الاتحاد الأسيوي لكرة القدم في سنة 1954، وفي السنة نفسها شاركت "إسرائيل" في دورة الألعاب الأسيوية.[39]

ومع المراحل المختلفة التي مرّت بها الرياضة الإسرائيلية منذ إعلان "الدولة"، يمكن ملاحظة استخدام الرياضة في تحقيق هدفين استراتيجيين لـ"الدولة الصهيونية"، تمثّلا في:

◀1. بناء "الدولة" وتأكيد هويتها الصهيونية:

ينبع هذا الهدف من طبيعة "الدولة الصهيونية"، بوصفها دولةَ إحلال استيطاني قائمة على الهجرة واستقدام المهاجرين من بلاد متعدّدة متباينة في تكويناتها الثقافية والاجتماعية. وقد وجد القائمون على "الدولة" الجديدة أنفسهم أمام تحدّيات بناء الدولة داخلياً، وتأكيد هويتها الصهيونية، وترسيخ مكانتها خارجياً وبين يهود العالم. وكانت الرياضة إحدى الوسائل التي استُخدمت لتحقيق هذه الأهداف.

أرادت مؤسسات الدولة الوليدة تشكيل هوية فكرية جماعية مشتركة لشرائح السكان المتنوّعة (الأصليين والمهاجرين، الأشكناز Ashkenazi والسفارديم Sephardic،[40] المتديّنين والعلمانيّين)، بهدف جمعهم في بوتقة انصهار تُنتج هوية يهودية إسرائيلية جديدة. ولهذا السبب، قُضيت السنوات الأولى لـ"الدولة" في بناء ثقافة مشتركة تخدم هذا الهدف الأيديولوجي العام. وقد أسهمت الرياضة، إلى جانب أشكال الثقافة الأخرى، في تأكيد الهوية الإسرائيلية/ الصهيونية، وأصبح الرياضيون الإسرائيليون، الذين حملوا علم "الدولة الصهيونية"، وأنشدوا نشيدها الوطني، وتنافسوا مع دول العالم، مصدراً للفخر الاسرائيلي، وعبروا عن هوية جماعية منشودة عابرة لجميع الطبقات الاجتماعية والقطاعات السياسية اليهودية في "الدولة الصهيونية". ومن اللحظات البارزة في هذا السياق مباراة كرة القدم التي خاضتها "إسرائيل" ضدّ الاتحاد السوفييتي سنة 1956؛ فعلى الرغم من هزيمة "المنتخب الإسرائيلي" في المباراتين، فإن الهدف الوحيد الذي أحرزه في

الشباك السوفييتية أحدث موجة من الفخر والفرح الإسرائيلي، وما تزال تلك اللحظة تُعدّ من اللحظات المعبّرة عن الروح الوطنية في "الدولة الصهيونية". في حين اعتُبرت الهزيمة الثقيلة للمنتخب الإسرائيلي لكرة القدم من المنتخب البولندي (2–7)، في حزيران/ يونيو 1959، إهانة للمشاعر الوطنية الإسرائيلية.[41]

كما شكّل فوز فريق مكابي تل أبيب لكرة السلة بكأس أبطال أوروبا لسنة 1977 إحدى اللحظات المغذّية للهوية الإسرائيلية، وأسهم في تحسين صورة "إسرائيل" في العالم الغربي.[42]

نادي مكابي تل أبيب سنة 1921

يتضح إذاً أنّ الرياضة والقوميّة في السياق الإسرائيلي ارتبطتا ارتباطاً وثيقاً منذ الإعلان عن "الدولة الصهيونية". فـ"إسرائيل"، كـ"دولة" ناشئة، استخدمت الرياضة، وخصوصاً كرة السلة، كأداة للوحدة والتكامل الوطنيين. وقد ساعد نجاح نادي مكابي تل أبيب لكرة السلة على مرّ السنين في تعزيز الوعي الوطني والقومية الثقافية. علاوة على ذلك، فإنّ نجاح "الدولة" الناشئة في ملعب كرة السلة، ساعدها على اكتساب اعتراف دولي، وفي الوقت نفسه، أسهم في السعي نحو الهوية الاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي.[43]

وخارجياً، استُخدمت الرياضة في السنوات الأولى لـ"الدولة الصهيونية" في بناء علاقات وديّة مع الدول الأخرى، والتعاون معها، ونشر الدعاية لـ"الدولة الصهيونية"، وتبرير وجودها، وتشجيع الهجرة اليهودية إليها، وكسب الاحترام والهيبة. ففي تلك الأيام، أصبح الرياضيون الممثلون لـ"إسرائيل" سفراءً إعلاميين؛ حملوا معهم تذكاراتٍ ومنشوراتٍ وكتيباتٍ عن "إسرائيل"، وترددوا بانتظام على الجاليات اليهودية في الدول المختلفة.[44]

لم يغيّر إنشاء "الدولة" كثيراً من الطابع الطائفي للرياضة الإسرائيلية؛ ففي سنواتها الأولى، وُجدت معسكرات سياسيّة أيديولوجيّة محدّدة بوضوح، واستمرّت الرياضة في العمل، كما في الأيام السابقة لإعلان "الدولة"، كشكل من أشكال التنافس بين المعسكرات الصهيونيّة السياسيّة والنقابات المختلفة. وقد أثّر هذا الطابع السياسي للرياضة الإسرائيلية على جميع المؤسسات الرياضية الإسرائيلية، إذ كانت للمراكز

الرياضية روابط راسخة مع مراكز القوّة السياسية؛ وكان الجمهور في تلك الأيام يميل إلى التماهي مع الهوية الجديدة (الإسرائيلية) من خلال الأحزاب السياسية، التي كان القاسم المشترك بينها هو التزامها الصهيوني (باستثناء الشيوعيين، والعرب، والمتدينين الأرثوذكس، الذين كانوا على هامش الطيف السياسي)، بينما ظلت الاختلافات قائمة بشكل رئيسي فيما يتعلق بالوسائل الدفاعية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق الأهداف الصهيونية لـ"الدولة". وكانت معسكرات المشجّعين الرياضيين تعكس توجهاتهم السياسية. وهذا الانقسام السياسي في الرياضة، أدى إلى تناقض بين دور الرياضة كأداة لتشكيل الهوية والوعي الجماعي، وبين دورها في الصراع السياسي داخل "الدولة الصهيونية".[45]

كانت الرياضة أيضاً، وكرة القدم خصوصاً، أداة استخدمتها "إسرائيل" لكبح الوعي القومي العربي/ الفلسطيني لدى الأقلية العربية الفلسطينية حاملة الجنسية الإسرائيلية، باعتباره نقيضاً للوعي القومي اليهودي/ الصهيوني، ومهدداً للوجود الصهيوني في فلسطين. وقد استعملت "الدولة الصهيونية" هذه الأداة على نحو يُظهرها حريصة على دمج الأقلية العربية في الهوية الإسرائيلية. ومن جهة الأقلية العربية، فقد ساعدتهم كرة القدم على التكيّف والتأقلم مع المعايير العامة للحياة داخل الكيان الصهيوني، ورأى بعضهم في كرة القدم سبيلاً للارتقاء الاجتماعي ووسيلة للهروب من حالة التهميش التي يعانون منها.[46]

وهكذا ارتبط تطوّر كرة القدم العربية منذ خمسينيات القرن العشرين ارتباطاً وثيقاً بالمساعي المتعمّدة للسلطات الإسرائيلية لتوجيه طاقة الشباب العربي إلى مجال يُعدّ غير سياسي وخاضع للرقابة، فشجّعت السلطات الإسرائيلية الفرق الرياضية الفلسطينية التي تشرف عليها "الدولة"، في الوقت الذي تعاملت فيه بعدائية مع الفرق والبطولات العربية المستقلة، التي ينظمها الرياضيون العرب ذاتياً، خشية أن تكون هذه الأندية بنية تحتية تنظيمية لمبادرات تضر بـ"الدولة الصهيونية". ولم يكن أمام لاعبي كرة القدم العرب خيار سوى الانضمام إلى الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم،[47] فكانت الفرق العربية جزءاً من كرة القدم الإسرائيلية منذ مطلع الخمسينيات، وكانت الغالبية العظمى منها في دوريات الدرجة الثانية، وكان الحُكْم العسكري الذي فُرض على القطاع العربي يُحدّد أنشطتها. وفي الستينيات، بدأ اللاعبون والمدرِّبون اليهود باللعب في الفرق العربية وتدريبها. وشهدت سنة 1976 حدثاً غير مسبوق في تاريخ كرة القدم الإسرائيلية، بانضمام لاعبين عرب (رفعت ترك، وعلي عثمان) إلى "المنتخب الوطني الإسرائيلي"، وقد لقي هذا الحدث قبولاً من غالبية الجانبَين، اليهودي والعربي. وفي منتصف التسعينيات، ومع انضمام العديد من اللاعبين

العرب إلى الفرق اليهودية وتعزيز الفرق العربية (هبوعيل طيبة Hapoel Taibeh، وأخي ناتزيرات Achi Natzerat، وبني سخنين Bnei Sachnin)، ترسّخت كرة القدم العربية في كرة القدم الإسرائيلية.[48]

وبات تمثيل الفرق العربية في اتحاد كرة القدم الإسرائيلي أمراً لافتاً للنظر؛ فبينما يشكل العرب في "إسرائيل" نحو 19% من السكان، فقد مثّلت الأندية العربية 42% من الأندية الكبرى في اتحاد كرة القدم الإسرائيلي في موسم 1998/1997. وباستثناء حالة واحدة، فإنّ كل بلدة أو قرية عربية يزيد عدد سكانها عن 5 آلاف نسمة كان لديها فريق كرة قدم واحد على الأقل مسجّل في اتحاد كرة القدم الإسرائيلي.[49] وبلغت نسبة اللاعبين العرب بين اللاعبين الإسرائيليين في الدوري الإسرائيلي الممتاز لكرة القدم 15.4% بين سنتَي 2011 و2016. في حين أنّ العرب لا يُشكّلون سوى 4.8% من أعضاء هيئة التدريس العليا في نظام التعليم العالي الإسرائيلي حتى سنة 2020، على سبيل المثال، وهو ما يدل على أنّ مجال الرياضة أقل تمييزاً ضدّ العرب مقارنة بالمجالات الرئيسية الأخرى.[50]

رفعت الترك

وقد حظيت مركزية كرة القدم في العلاقة بين الأقلية العربية الفلسطينية و"الدولة اليهودية" باهتمام ملحوظ خلال الاحتفالات في سنة 1998 بالذكرى الخمسين لقيام "إسرائيل"، فقد أنتجت هيئة البث الإسرائيلية مسلسلاً تلفزيونياً خاصّاً بعنوان "تكوما Tkuma" (الفداء)، يستكشف تاريخ "إسرائيل"، وافتُتح الفصل المخصص للمواطنين العرب بفيلم بالأبيض والأسود لمباراة كرة قدم، يُظهر اللاعب العربي رفعت الترك وهو يُسجل هدفاً لصالح المنتخب الإسرائيلي. وبالمثل، في المعرض المركزي للذكرى الخمسين لـ"إسرائيل"، في القاعة المنفصلة المخصصة لـ"عرب إسرائيل"، كانت الشخصيات الأبرز هي لاعبي كرة القدم العرب. وهي مشاهد تستغلها "الدولة الصهيونية" للتدليل على دمج العرب، والمساواة بينهم وبين اليهود. كما تميل وسائل الإعلام العبرية إلى استخدام النجاح العربي في كرة القدم كدليل على المواطنة المشتركة المُحتملة بين العرب واليهود.[51]

وعلى الرغم من أنّ كرة القدم قد تُشكّل عامل تهدئة في العلاقة المتوترة بين العرب واليهود، فإن العداء اليهودي تجاه اللاعبين العرب سيظل دائماً متأثراً بعوامل خارجية، مثل التطورات السياسية بين "إسرائيل" والفلسطينيين، والتوترات بين العرب و"إسرائيل".[52]

بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، شهدت الكتل السياسية في "الدولة الصهيونية" تغيّرات كثيرة، وقد أدّت عمليّة خصخصة الرياضة في "إسرائيل"، وتراجع النفوذ السياسي للمنظمات الكبرى إلى تحويل الرياضة إلى ترفيه من الدرجة الأولى. ومنذ ثمانينيات القرن العشرين، انفصلت الرياضة عن السياسة،[53] ولم يعد الرياضيون يختارون فرقهم بناءً على ارتباطهم السياسي، بل بناءً على اعتبارات اقتصادية وشخصية، ولم يعد التنقل من مؤسسة رياضية إلى أخرى مشكلة، ولم يعد المشجعون يتماهون سياسياً مع الفرق، بل يتماهون، في أقصى تقدير، مع الفرق بناءً على الانتماء إلى المنطقة الجغرافية أو مدى نجاح الفريق. وتكاد تنعدم الفرق الرياضية التي يمكن اعتبارها "سياسية" بشكل واضح. وعلى الرغم من الحفاظ على العديد من رموز الماضي (مثل اللون الأحمر ورمز "هبوعيل")، فلم يعد لها أيّ أهمية سوى كونها رمزاً ولوناً للنادي المفضّل.[54]

كما تأثّرت الرياضة الإسرائيلية بعملية العولمة التي حدّت من النزعات القومية، وأدّت إلى ظهور فرق رياضية متعددة الجنسيات وجماهيرية تتجاوز الحدود والثقافات والمكانة، وأفقدت الرياضات السياسية الطائفية مكانتها. فمنذ التسعينيات، انتقلت السيطرة على الفرق والرياضيين في "إسرائيل" إلى مالكي القطاع الخاص ووكلاء الأعمال، الذين لم تعد المسميات السياسية للاتحادات التي اشتروها ذات أهمية بالنسبة لهم، وأصبحت الرياضة "سلعة"، ولم يعد اللاعبون ملتزمين باتحاداتهم أو مرتبطين بها، مما سمح لهم بالتنقل بين الأندية المختلفة وفقاً لاحتياجاتهم المهنية وقدراتهم. كما استُبدلت شعارات الشركات التجارية برموز الفرق ذات التوجهات الصهيونية أو ظهرت معاً. وفي فروع ألعاب الكرة المختلفة، أصبح اللاعبون الأجانب أكثر هيمنة في السوق الرياضية الإسرائيلية، ونشط المدربون واللاعبون الإسرائيليون في الخارج، مما يجعلهم أبطالاً محليين، دون الشعور بخيانة القيم الوطنية أو معاداة الصهيونية. ولم تعد الفرق المختلفة التي تُمثل "إسرائيل" تحظى بدعم شعبي واسع بصفتها "ممثلة للأمة الإسرائيلية"، بل تحظى بدعم جماهيرها فقط (وكثيراً ما تُثير عداوة الفرق المنافسة). ففريق كرة السلة "مكابي" في تل أبيب، على سبيل المثال،

الذي لطالما كان بمثابة مشعل للفخر الوطني، ومصدر غير سياسي للهوية الوطنية، لم يعد يثير سوى اهتمام جماهيره. ولم يعد هدف الفرق الوطنية الحفاظ على الروابط مع الجاليات اليهودية في الخارج ونشر الدعاية الإسرائيلية. وعلاوة على ذلك، لم تعد الفرق الوطنية الإسرائيلية مُمثلةً باليهود وحدهم، بل تضم لاعبين عرباً ولاعبين إسرائيليين غير يهود مُجنسين، ولم تعد المنتخبات الإسرائيلية يهودية بكاملها، ولم يتم الحفاظ على الطابع اليهودي إلا في إطار احتفالي: يتمثّل في رفع العلم الإسرائيلي ووجود ألوانه في ملابس اللاعبين، وعزف النشيد الوطني الذي يُعبّر بكلماته عن التطلعات الصهيونية.[55]

ومع ذلك، تُعدّ الرياضة اليوم إحدى الأدوات القليلة التي تُجمّع الشعور العاطفي وتُعزّز الهويّة الجماعيّة. وفي "إسرائيل" ما تزال الفرق الوطنية مركزاً للهوية ومصدراً للفخر، أو على العكس من ذلك، مصدراً للإحباط، مما يعزز الشعور بالهوية الجماعية؛[56] حتى وإن كانت مجرد غطاء شكلي لبيئة صهيونية تزداد عنصرية وتطرفاً.

ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين، تعمل في "إسرائيل" منظمات غير حكومية، إسرائيلية ودولية، تستخدم الرياضة لتطبيع العلاقات بين اليهود والعرب داخل "الدولة الصهيونية"، منها منظمة "لاعبو السلام الدوليون Peace Players International"، و"مدارس الرياضة للسلام التوأمية Twinned Peace Sports Schools"، وكلتاهما تسعى صراحةً إلى تحسين العلاقات اليهودية – العربية، وتستخدمان الرياضة كوسيلة لجمع الأطفال الإسرائيليين والفلسطينيين معاً بافتراض أن يُترجم التعاون من خلال الرياضة إلى تعاون خارج الملعب.[57]

2. كسر المقاطعة العربية وتطبيع العلاقات مع العرب:

مثّلت المقاطعة واحدة من الأسلحة التي اتّبعتها الدول العربية في صراعها مع الصهيونية وكيانها في فلسطين، وكانت المقاطعة الرياضية الشاملة صورة من صور تلك المقاطعة، وفي المقابل حاولت "إسرائيل" كسر تلك المقاطعة على الصعيد الدولي، كما حاولت اختراقها على الصعيد العربي، وأن تُطبّع علاقاتها مع العرب في المجال الرياضي.

وقد بدأت المحاولات الصهيونية لإقامة علاقات مع الرياضة العربية مبكراً، ففي ثلاثينيات القرن العشرين سعى "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم"، الذي أسّسه الصهاينة وهيمنوا عليه، إلى الحصول على

إذن من الاتحاد الدولي لكرة القدم للّعب ضدّ فرق إقليمية غير أعضاء في الاتحاد الدولي، في محاولة لتعزيز الروابط الصهيونية مع الجيران العرب غير الفلسطينيين، ولمنع الفرق العربية الفلسطينية، المعزولة أو المستبعدة من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، من التنافس مع فرق من دول عربية أخرى. وكان هدف الاتحاد الفلسطيني/ الصهيوني واضحاً عندما أطلق على الفريق الذي أرسله إلى مصر ليلعب مباراة ودية اسم "أرض إسرائيل"، وقد تألّف الفريق من ستة لاعبين يهود وتسعة لاعبين بريطانيين، ولم يكن أي فلسطيني ضمن الفريق. وفي سنة 1931، استقبلت يافا الفلسطينية فريقاً رياضياً ممثلاً للجامعة المصرية ولعب مع الفرق اليهودية، ولم يتقدم أي فريق عربي لمنافستهم، باستثناء النادي الأرثوذكسي.[58]

منتخب فلسطين لكرة القدم 1928

بيد أنّ الفلسطينيين والعرب بدأوا في مقاطعة الأندية والفرق الصهيونية منذ أربعينيات القرن العشرين، وزادت المقاطعة مع ظهور "دولة إسرائيل"، وما تلاه من تطورات الصراع العربي – الصهيوني.

وبعد أن كسرت بعض الأنظمة العربية المقاطعة لـ"الدولة الصهيونية"، واعترفت بها رسمياً، منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، سعى الإسرائيليون لإقامة علاقات طبيعية مع شعوب تلك الأنظمة، ومع الشعوب العربية عموماً، وبرز على الساحة السياسية في الشرق العربي مفهوم "التطبيع"، الذي يمكن فهمه على أنّه العملية الاجتماعية والسياسية التي من خلالها تُعد الأمور "طبيعية" في الحياة اليومية. وفي أبسط معانيه، يشير التطبيع فيما يخص "إسرائيل" وفلسطين إلى إقامة علاقات ثنائية بين الحكومتين ومواطنيهما.[59]

وفي هذا السياق، يبرز مفهوم "التطبيع الرياضي" الذي يمكن تعريفه بأنه: إقامة علاقات طبيعية بين الدول العربية والكيان الصهيوني في مجال الرياضة، سواء على مستوى المسابقات الدولية والإقليمية الرسمية، أو على المستوى الودي التدريبي، أو بتبادل اللاعبين والمدربين والعاملين في حقول الرياضة؛ وصولاً إلى انتهاء كافة صور المقاطعة الرياضية العربية لـ"الدولة الصهيونية"، وأن تنتهي معها مواقف الاتحادات الرياضية الآسيوية والإفريقية المتضامنة مع أعضائها العرب في تلك المقاطعة.[60]

وكان من المتوقع، أن تكون اتحادات الألعاب الأكثر شعبية، مثل كرة القدم، وكرة اليد، والكرة الطائرة، وكرة السلة، على رأس الاتحادات الرياضية العربية المستهدفة بالتطبيع، وإن كان الصهاينة لا يهملون باقي المجالات الرياضية البدنية والذهنية، ولا يُفوتون فرصة في الالتقاء بالمصريين، والعرب عموماً، والاحتكاك بهم في المناسبات الدولية. وفي هذا السياق، يُمكن رصد مئات المحاولات الإسرائيلية للتطبيع الرياضي مع الدول العربية.

فمنذ تسعينيات القرن العشرين، شهدت الساحة الرياضية عدداً من حوادث التطبيع الرياضي، التي تورطت فيها اتحادات بعض الدول العربية ولاعبيها، وكان من أبرزها: مشاركة "المنتخب الإسرائيلي" لكرة اليد في كأس العالم للشباب بقطر في سنة 1999، ولعبه مع الفريق التونسي في مباراة هتفت فيها الجماهير العربية في المدرجات بموت الفريق الإسرائيلي، وسماح الاتحاد الإماراتي للتنس بمشاركة اللاعب الإسرائيلي آندي رام Andy Ram في بطولة دبي المفتوحة للتنس في شباط/ فبراير 2009، بعد أيام قليلة من توقّف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ثم السماح للاعبة الإسرائيلية شاهار بير Shahar Peer بالمشاركة في البطولة نفسها في شباط/ فبراير 2010.[61] وتسبّبت اتفاقيات التطبيع والتعاون التي عقدتها بعض الدول الخليجية مع "إسرائيل" في نهاية العقد الماضي (2020)، في تواتر حالات التطبيع الرياضي المعلنة في تلك الدول، وكان السماح للجماهير الإسرائيلية بحضور نهائيات كأس العام لكرة القدم الأخيرة في قطر (2022)، من المواقف التطبيعية البارزة في هذا السياق.

وفيما يخص التطبيع الرياضي مع مصر، أولى الدول العربية اعترافاً بـ"إسرائيل"، فالوقائع أكثر من أن تحصى، وقد نجح الإسرائيليون في اختراق الاتحادات المصرية للشطرنج، وسلاح الشيش، والكاراتيه، ونادي السيارات، واستطاعوا رفع العلم الإسرائيلي أكثر من مرة في القاهرة خلال العقد الأول من القرن الحادي العشرين (2001–2010)، من خلال مشاركتهم في بطولات تلك الاتحادات. وخشية إثارة الجماهير المصرية، فإنّ اتحادات رياضية مصرية، مثل اتحاد كرة اليد، حاولت التعتيم الإعلامي على لقاءات فرقها بالفرق الإسرائيلية، خصوصاً التي تجري في البطولات الوديّة. وتولّت بعض الجهات الرسمية المصرية المعروفة بتطبيعها تنظيم بعض البطولات الرياضية الودية في مصر، ودعت إليها الإسرائيليين، وذلك في محاولة لرفع

الحرج عن المجلس القومي للرياضة أمام المعارضة الشعبية للتطبيع، ومثال ذلك هو إشراف وزارة السياحة على "رالي الفراعنة" الذي تحوّل لمناسبة تطبيعية سنوية في عهد الرئيس المصري الراحل حسني مبارك.[62]

ويلاحظ أنّ المحاولات الصهيونية للتطبيع الرياضي تتركّز على الألعاب والفرق ذات الشعبية العالية، أو ذات الرمزية في الوجدان المصري، خصوصاً عقب الانتصارات التي تحقّقها الفرق المصرية، وذلك لاستغلال تلك الانتصارات في الترويج للتطبيع. كما يلاحظ أنّ مقاومة الاتحادات المصرية للتطبيع، تزداد في الفترات التي تزداد فيها المقاومة الفلسطينية والعربية للاحتلال الصهيوني، أو تزداد فيها الجرائم الإسرائيلية بحق العرب، وقد تجلى ذلك في الأعوام 2001، و2002، في ذروة انتفاضة الأقصى، وعلى العكس حين تُقطع بعض الخطوات على طريق "المفاوضات"، فإنّ أصوات المهادنة تعلو داعية للتطبيع، ولعل هذا ما تبدى عقب توقيع اتفاقيتَي أوسلو بين "إسرائيل" وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (1993)، واتفاقية وادي عربة (1994م)، بين "إسرائيل" والنظام الأردني.[63]

وثمة مجموعة من البرامج الإسرائيلية لاستخدام الترفيه والرياضة في تطبيع العلاقات مع العرب وتعزيزها، بما يشمل: أنشطة كرة القدم، وكرة السلة، وفنون الدفاع عن النفس، والرقص، والموسيقى، والفنون، والطبخ. وفي 2012/7/11، عُقد في مدينة يافا مؤتمر تحت عنوان "اليهود والعرب يلعبون الكرة نفسها – وماذا بعد؟"، للبحث في فعالية البرامج الترفيهية في تعزيز التعايش بين اليهود والعرب. كما تُنظّم منظمة ميفالوت Mifalot، وهي منظمة غير ربحية في تل أبيب، برنامجاً بعنوان "تعرّف على جارك"، حيث يلعب شباب فلسطينيون وأردنيون وإسرائيليون كرة القدم معاً. ويعتمد البرنامج بشكل أساسي على شغف المشاركين بكرة القدم، وهو عبارة عن سلسلة من الأنشطة والدروس المُصمّمة بهدف إعداد الأطفال للقاء والتفاعل مع أطفال من المجتمعات المجاورة.[64]

◄3. الرياضة والهويّة الفلسطينيّة:

أثار توظيف الصهيونية للرياضة في نضالها من أجل إقامة "الدولة اليهودية" استجابة وطنية فلسطينية سعت لمواجهة التحدي في مجال الرياضة. وتجلى الشعور الوطني الفلسطيني بعد الحرب العالمية الأولى من خلال ظهور الجمعيات الخيرية، والجمعيات النسائية، والمنظمات الشبابية، والأندية الرياضية، على الرغم من أنّ وسائل الإعلام الفلسطينية أعربت عن أسفها لافتقار المؤسسات الفلسطينية إلى الموارد المتاحة

لنظيراتها الصهيونية، خصوصاً في المجال الرياضي. وقد عزّزت الأندية الرياضية الفلسطينية، الإسلامية والمسيحية الأرثوذكسية والعلمانية، الهوية الوطنية، وشكّلت وسيلةً لتوطيد الروابط بين مختلف الطوائف الفلسطينية. وكان للمسيحيين الأرثوذكس، المعارضين للهيمنة الأجنبية على رعاياهم، دورٌ ريادي في الترويج للرياضة من خلال المؤتمر الأول للأندية المسيحية الأرثوذكسية سنة 1923، الذي دعا إلى إنشاء أندية في جميع أنحاء فلسطين. وقد لاقت دعوته استحساناً واسعاً مع ظهور أندية أرثوذكسية في مدن يافا، والقدس، واللد، وعكا.[65]

وفي سنة 1931، تأسّس الاتحاد الرياضي الفلسطيني العربي، متعهّداً بالتعبير عن الرياضة الفلسطينية العربية، ومقاطعة الفرق اليهودية ورياضييها، وحكام المباريات اليهود؛ ولكن نشاطه لم يكن مثل نشاط الاتحاد اليهودي في المستوى والنوعية. وحين اندلعت ثورة 1936 عاقب البريطانيون المقاومة العربية بإغلاق الأندية واعتقال أعضائها، وقد أثّر ذلك سلباً على الاتحاد، وأعاق جهوده التنسيقية، واندثر عمله تماماً في نهاية الثلاثينيات،[66] حتى أُعيد تأسيسه في منتصف سنة 1944، وضمّ إلى جانب كرة القدم لجاناً للملاكمة، وتنس الطاولة، والكرة الطائرة، ورفع الأثقال، والسباحة، وألعاب القوى، وكرة السلة. وقد سعى الاتحاد لنيل اعتراف الاتحاد الدولي لكرة القدم في سنة 1946، ولكن طلبه رُفض بسبب الجهود الصهيونية والبريطانية. وقد شهدت هذه السنوات أيضاً ظهور الرياضة النسائية الفلسطينية.[67]

وحرص الاتحاد كذلك على إظهار التضامن مع المحيط العربي، وتمثّل ذلك في وقوف الرياضيّين خلال المباريات حداداً على ضحايا الثورة في سورية ولبنان ضدّ الاحتلال الفرنسي، وتنظيم مباريات في الملاكمة ورفع الأثقال والمصارعة، خُصصت عائداتها للتبرع لضحايا الحرب. كما شارك رياضيون فلسطينيون في مسابقات في الأردن، وسورية، ولبنان، ومصر.[68]

وقد تجلّى الدور السياسي والوطني للرياضة الفلسطينية في أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، إذ كان أعضاء الأندية الرياضية والكشافة في طليعة المظاهرات المناهضة للبريطانيين، وقاموا بدوريات على الشواطئ لمنع الهجرة اليهودية غير الشرعية، ووقف تهريب الأسلحة، ونظّموا توزيع الطعام على المحتاجين، وساعدوا في نقل جرحى الثورة وشهدائها.[69]

وإجمالاً، امتدت الرياضة العربية الفلسطينية خلال فترة الانتداب لتشمل مختلف أنحاء البلاد، من المدن الكبرى إلى أطرافها، وارتبط زخمها التنظيمي في أربعينيات القرن العشرين بمحاولات النّخب الفلسطينية المثقّفة بلورة هوية وطنية فلسطينية علمانية. وقد انعكس الصراع بين الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الصهيونية في البنية التنظيمية للرياضة في فلسطين، حيث سارت المواجهات السياسية والرياضية في مسارات متوازية لفترة من الزمن. وتمكّنت المنظمات الرياضية الصهيونية من الحصول على اعتراف دولي، ما أدى إلى إضعاف الرياضة الفلسطينية، لتأتي حرب سنة 1948 فتقضي على زخمها،[70] حيث استولت "إسرائيل" على مقرّات الأندية بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة 1950، ودمّرت الوثائق الخاصة بالرياضة الفلسطينية، والبنية التحتية الرياضية، وتحوّل اللاعبون الفلسطينيون إلى لاجئين.[71]

ومنذ خمسينيات القرن العشرين، سعى الصهاينة في الأراضي المحتلة إلى دمج الرياضة العربية الفلسطينية في الرياضة الإسرائيلية. وخلال الفترة ما بين سنتَي 1949 و1967، برز قطاع غزة بوصفه الساحة الرياضية الفلسطينية الوحيدة النشطة التي أسهمت في التأكيد على الهوية الفلسطينية. وكان الرياضيون الفلسطينيون يدركون أهمية الرياضة في تعزيز الهوية الوطنية، فشكلوا فرقاً وطنية لكرة القدم، وشاركوا في المسابقات الإقليمية المتاحة، مثل دورة الألعاب العربية، من دورتها الأولى سنة 1953 إلى دورتها الرابعة سنة 1965. وفي سنة 1962، أعاد قادة الرياضة الفلسطينية تأسيس لجنة كرة القدم التابعة للاتحاد الرياضي الفلسطيني العربي في غزة. وبدعم من مصر، بادر الفلسطينيون إلى طلب الانضمام إلى الاتحاد الدولي واللجنة الأولمبية الدولية. وقد باءت هذه المحاولات بالفشل في مجال كرة القدم، بحجّة عدم اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين كدولة. ومع ذلك، اعترفت الاتحادات الدولية لكرة السلة وتنس الطاولة وألعاب القوى للهواة بعضوية فلسطين في ستينيات القرن العشرين.[72]

أدارت منظمة التحرير الفلسطينية، التي تأسست سنة 1964، لجاناً لدعم الأنشطة الرياضية الفلسطينية في الدول العربية. وبعد احتلال باقي فلسطين في حرب حزيران/ يونيو 1967، أسّست المنظمة "المجلس الأعلى لرعاية الشباب"[73]، الذي اتّخذ من عمّان فبيروت مقراً له، وعمل في مصر، والعراق، والأردن، والكويت، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، وسورية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة.[74] وقد أسهم المجلس في إبراز المقاومة الفلسطينية من خلال الرياضة. وكان له ثلاثة أهداف رئيسية: مزيد من الاعتراف

الدولي، وتعزيز الحضور الدولي، وبذل المزيد من الجهود لنزع الشرعية عن الرياضة الإسرائيلية. وقد شارك المجلس في أكثر من 65 بطولة واجتماعاً إقليمياً ودولياً، بين سنتَي 1971 و1977. وخلال كلّ دورة من هذه الدورات، ناضل الفلسطينيون من أجل الحصول على الاعتراف الدولي. وأنشأ المجلس لجاناً محليّة في الدول التي تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، وخصوصاً لبنان وسورية، لدعم إنشاء أندية فلسطينية في مخيمات اللاجئين. وقد حملت هذه الأندية أسماء مدن فلسطينية محتلة، مثل: أريحا، وحيفا، ويافا، ونابلس، وطوباس، وجنين.[75]

وتعزّز الدور السياسي للرياضة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ثمانينيات القرن العشرين، ونُظّم من خلال اتحادين، هما: رابطة الأندية في الضفة الغربية، ورابطة الأندية في قطاع غزة، اللذان كانا يمثّلان الهيئات القانونية لأندية كرة القدم في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ورفض الاتّحادان العروض الإسرائيلية للانضمام إلى المؤسسات الجماعية الرياضية الإسرائيلية، وعَمِلا بكثافة على تمثيل الهوية الفلسطينية، كما حَرِصا على تتويج بطل واحد لفلسطين سنوياً، بعد مباريات التصفيات النهائية بين أبطال قطاع غزة والضفة الغربية، ونظّما مباريات كرة قدم في المناسبات الوطنية، أُقيم معظمها في القدس.[76]

وداخل "الدولة الصهيونية"، نظّمت الحركة الإسلامية منذ سنة 1986 بطولة لكرة القدم خاصة بها تحت اسم "الدوري الإسلامي"، منفصلة عن الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، في اتجاه يعبر عن الهوية الإسلامية الفلسطينية، ويعاكس توجّه لاعبي ومشجّعي كرة القدم العرب في "إسرائيل" الذين يرون فيها وسيلة للاندماج.[77]

وفي أيار/ مايو 1994، أنشأت السلطة الفلسطينية، حديثة التأسيس، وزارة الرياضة والشباب. وبعد عام واحد، أصبح الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم عضوًا مؤقّتاً في الاتحاد الدولي لكرة القدم، ثم عضواً كامل العضوية في سنة 1998، ليكون أول عضو في الفيفا لا يمثّل دولة. وسعى الاتحاد الفلسطيني إلى تطوير كرة

القدم للرجال والسيدات وإنشاء البنية التحتية الأساسية، بما في ذلك الملاعب والأندية.[78] وبرزت كرة القدم من جديد كركيزة أساسية في مساعي الفلسطينيين لإقامة دولة بغض النظر عن المسار الذي وصل إليه اتفاق الحكم الذاتي. وازدهرت كرة القدم في المناطق الفلسطينية المحتلة، على الرغم من نقص التمويل والقيود الإسرائيلية المفروضة على سفر الفلسطينيين، فتمّ بناء الملاعب وتجديدها في جميع أنحاء الضفة الغربية، واستضاف الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بطولات دولية. وفي سنة 2014، تأهّل المنتخب الوطني الفلسطيني إلى نهائيات كأس آسيا لأول مرة.[79]

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، حظيت كرة القدم الفلسطينية باهتمام سياسي عندما تفوّق المنتخب الوطني الفلسطيني على نظيره الإسرائيلي، لأول مرة على الإطلاق، في التصنيف العالمي الشهري للفيفا، واحتلت فلسطين المرتبة 82، بينما احتلت "إسرائيل" المرتبة 98، وقد استهجنت وسائل الإعلام الإسرائيلية هذا النجاح الفلسطيني، وحاولت التقليل منه.[80]

كما أسهم النشاط الرياضي في التفاعل بين الجاليات الفلسطينية في العالم وبين وطنهم، فأصبح نادي بالستينو Palestino، وهو نادٍ فلسطيني لكرة القدم في تشيلي، من أكثر أندية كرة القدم شعبية في فلسطين. وفي سنة 2014، لعب بالستينو مرتدياً قميصاً جديداً يحمل خريطة فلسطين التاريخية على ظهره، فتقدّمت منظمات يهودية بشكوى إلى الاتحاد التشيلي لكرة القدم، الذي قرر منع النادي من ارتداء القميص.[81]

ويلاحظ هنا أنّ الرياضة الفلسطينية تأثّرت بالانقسام الفلسطيني الداخلي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، القائم منذ سنة 2007، إذ بات اللاعبون غير قادرين على حضور التدريبات والمباريات، أو الانتقال من غزة إلى الضفة، أو العكس. كما تعرّضت البنية التحتية الرياضية في قطاع غزة والضفة للاعتداءات الإسرائيلية، وتعرض لاعبون فلسطينيون للاعتقال والقتل، في حوادث تكرّرت خلال العقود الثلاثة الماضية، وتأكّدت بعنف ووحشية في الحرب الأخيرة على قطاع غزة (تشرين الأول/ أكتوبر 2023 – تشرين الأول/ أكتوبر 2025).[82]

ثالثاً: الرياضة وسلاح المقاطعة:

مع تزايد الشعور الفلسطيني والعربي بخطر الوجود اليهودي في فلسطين، بدأت المقاطعة الفلسطينية والعربية للمؤسسات الرياضية الصهيونية منذ أربعينيات القرن العشرين. ففي لائحة تأسيسه في سنة 1944، نصّ الاتحاد الفلسطيني العربي لكرة القدم، على اقتصار عضويته على المؤسسات والأندية العربية غير اليهودية في فلسطين، وعلى ألّا تضمّ الأندية الأعضاء يهوداً، وألّا تستخدم حكاماً يهوداً، وألّا تتلقّى تمويلاً من مصادر يهودية، وهو ما دفع الفِرَق الفلسطينية والعربية إلى تجنّب اللّعب مع الفِرَق اليهودية. وفي السنة نفسها، رفض فريق كرة قدم عسكري مصري زيارة فلسطين لمواجهة فريق ذي أغلبية يهودية،[83] بينما كان النادي الأهلي المصري، قبل ذلك بعام، قد خاض خمس مباريات لكرة القدم في الأراضي الفلسطينية لمؤازرة الشعب الفلسطيني في مواجهة العصابات الصهيونية.[84]

وبعد إعلان "الدولة الصهيونية" في سنة 1948، استمرّت المقاطعة الرياضية العربية، فاعتذرت مصر في سنة 1958 عن خوض التصفيات المؤهلة لكأس العالم لكرة القدم التي عُقدت في السويد في السنة نفسها، بسبب قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم أن يلعب المنتخب المصري مباراتين مع المنتخب الإسرائيلي، يتأهل الفائز فيهما للمونديال.[85] واستُبعدت "إسرائيل" من دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط في سنة 1951، وتحت ضغط من الدول العربية الأعضاء في الاتحاد الأسيوي لكرة القدم، نُقلت عضوية الاتحاد الإسرائيلي من الاتحاد الآسيوي إلى عضوية منطقة أوقيانوسيا في سنة 1974،[86] واستبعدت اللجنة الأولمبية الإسرائيلية من المجلس الأولمبي الآسيوي سنة 1981.[87]

وحتى بعد اعتراف بعض الدول العربية بـ"إسرائيل"، رسمياً، ظلّت المقاطعة العربية للرياضة الإسرائيلية هي الأساس، على الرغم من المحاولات الإسرائيلية المستمرّة من أجل التطبيع الرياضي، مع وجود بعض الحوادث التطبيعية الاستثنائية التي تعرّضت للاستياء الشعبي العربي العام.[88] وهي استثناءات واكبت الزخم الذي اكتسبته أنشطة التطبيع في تسعينيات القرن العشرين مع توقيع "إسرائيل" اتفاقية أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية في أيلول/ سبتمبر 1993، واتفاقية وادي عربة مع النظام الأردني في تشرين الأول/ أكتوبر 1994.

وفي تموز/ يوليو 2005، انطلقت حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس) The Boycott, Divestment, Sanctions Movement (BDS)،[89] وهي حركة فلسطينية المنشأ، تدعو إلى مقاطعة "إسرائيل" وفرض العقوبات عليها في العديد من المجالات. وقد برز نشاط الحركة في المجال الرياضي، حيث واجهت الفرق الإسرائيلية التي تلعب في المدن الأوروبية بهتافات داعمة لفلسطين. وعلى الرغم من أنّ الحركة لم تنجح في نقل بطولة أوروبا لكرة القدم تحت 21 عاماً لسنة 2013 من "إسرائيل"، فإنها قد نجحت في سنة 2018 في الضغط على الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، وإلغاء مباراة كرة قدم وديّة بين منتخبَي "إسرائيل" والأرجنتين، كانت مقررة في التاسع من حزيران/ يونيو من تلك السنة. وكانت الحكومة الإسرائيلية تُولي هذه المباراة اهتماماً كبيراً، وسعت إلى استغلالها في الترويج لنقل السفارات لدى "الدولة الصهيونية" إلى مدينة القدس، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى التّدخل لدى رئيس الأرجنتين لعقد المباراة، ولكن جهوده باءت بالفشل.[90]

كما تدعو الحركة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إلى حظر أندية المستوطنات الصهيونية في فلسطين. وفي سنة 2016، وقّع 66 برلمانياً من دول الاتحاد الأوروبي رسالة موجّهة إلى رئيس الفيفا تطالب بحظر أندية المستوطنات الإسرائيلية.[91]

وفي نهائي كأس سنة 2022، رفعت الحركة شعار "أحب كرة القدم، أكره الفصل العنصري"، داعية إلى اتخاذ إجراءات ضدّ "إسرائيل"، كما رفع المشجعون الأعلام الفلسطينية ولافتات "فلسطين الحرة" تعبيراً عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية. وقاطع المشجّعون العرب والدوليون الصحفيين الإسرائيليين الذين حاولوا إجراء مقابلات معهم.[92]

وتوالت كذلك المطالبات من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بعزل "إسرائيل" عن الكرة العالمية. ففي نيسان/ أبريل 2015، تقدّم جبريل الرجوب، رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، بطلبه الثالث للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لطرد "إسرائيل" من المنظمة ومن عالم كرة القدم، مشيراً إلى سياسات الاحتلال الإسرائيلي بحقّ الفلسطينيين والعرب، وكونه عائقاً أمام تطوير الرياضة الفلسطينية.[93] وفي أيار/ مايو 2024، ناقشت الفيفا مشروع قرار تقدّم به الاتحاد الفلسطيني لإلزام "إسرائيل" بوقف انتهاكاتها بحق الرياضة الفلسطينية، والالتزام بقوانين الفيفا ولوائحها.[94]

رابعاً: الرياضة ومعركة "طوفان الأقصى":

مع وقوع عملية "الطوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، بدأت الحرب الإسرائيلية الأطول والأكثر وحشية على قطاع غزة، ولم يكن المجال الرياضي غائباً عن المعركة، بل تأثّر بها وأثّر فيها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وذلك على النحو التالي:

◄1. الآثار على الجانب الفلسطيني:

خلّفت الحرب آثاراً واسعة على الجانب الفلسطيني في ما يتعلق بالقطاع الرياضي، أسوة ببقية القطاعات الفلسطينية. وإلى جانب الخسائر المادية والبشرية، لم تخلُ هذه المرحلة من بعض الإيجابيات والفوائد، وذلك على النحو التالي:

أ. شلل القطاع الرياضي الفلسطيني واستهداف الرياضيين:

حسب بيانات الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، فإن الشلل أصاب قطاع الرياضة الفلسطينية منذ بدأ العدوان الإسرائيلي، فأُلغيت البطولات، وتوقّفت الدوريّات، وتعطّلت تدريبات المنتخبات الوطنية والأندية، فيما أصبحت مقرّات الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم وملاعبه هدفاً مباشراً للاعتداءات. ففي قطاع غزة، دمّر القصف الإسرائيلي ملاعب كرة القدم بشكل كامل، ومقرات الاتحاد واللجنة الأولمبية وعدداً من الأندية، بينها "خدمات الشاطئ" و"خدمات رفح" و"اتحاد خان يونس"، إضافة إلى استهداف منشآت رياضية أخرى في مناطق متعددة. وبلغ عدد المنشآت الرياضية المدمّرة في القطاع 269 منشأة، دُمِّرت كلياً أو جزئياً، إضافة إلى 20 منشأة دمّرها الاحتلال كلياً أو جزئياً في الضفة الغربية. وتحوّلت المنشآت الرياضية، التي نجت من التدمير، إلى ملاجئ أو مراكز إيواء للنازحين. ويأتي ذلك إلى جانب الانتهاكات المستمرة بحقّ المنشآت الرياضية في الضفة الغربية، من تدمير ملاعب وهدم مراكز للأندية في جنين وطولكرم ومخيم نور شمس، وكان آخرها في 2025/10/5، عندما ألقت قوات الاحتلال قنابل الغاز والصوت على مقر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في بلدة الرام.[95]

ولم تتوقّف الانتهاكات الإسرائيلية عند حدود الملاعب، فخلال عامَين استغرقتهما الحرب، وثّق الاتحاد الفلسطيني مقتل أكثر من 949 رياضياً منذ بدء العدوان، بينهم أكثر من 467 لاعباً لكرة قدم. وقُتل لاعبون بارزون في الساحة الكروية مثل سليمان العبيد، اللاعب السابق في المنتخب الوطني الفلسطيني، والمدرب العام للمنتخب الوطني الأولمبي الفلسطيني هاني المصدر، والحَكَم الفلسطيني الدولي محمد خطاب، وعشرات غيرهم من اللاعبين والمدربين والإداريين.[96] ودخلت بطلة فلسطين في لعبة الكاراتيه نغم أبو سمرة في غيبوبة لمدة شهرين نتيجة بتر ساقها، وتعرّضها لإصابات مختلفة في الجسد جراء قصف الاحتلال الإسرائيلي منزلها بمخيّم النصيرات وسط قطاع غزة، قبل الإعلان عن وفاتها في 2024/1/11 في مستشفى بمصر، لتكون واحدة من 11 رياضية فلسطينية في ألعاب رياضية مختلفة تعرضن للقتل خلال الحرب. ولم يقتصر القتل على الرياضيين المحترفين، بل شمل الأطفال من طلاب الأكاديميات الرياضية. كما شمل الموت الأبطال الأولمبيين الفلسطينيين السابقين، ومنهم العدّاء الأولمبي الفلسطيني ماجد أبو مراحيل، الذي رفع علم فلسطين في دورة الألعاب الأولمبية سنة 1996 في أتلانتا بالولايات المتحدة، حيث توفي في 2024/6/11، نتيجة سياسات منع الدواء والعلاج واستهداف الأطقم الطبية، إذ كان يعاني من الفشل الكلوي، ولم يتمكّن من السفر للعلاج خارج قطاع غزة.[97]

وسجّلت بيانات الاتحاد الفلسطيني أيضاً اختفاء آثار أكثر من 119 رياضياً فلسطينياً، بالإضافة إلى اعتقال 29 رياضياً، وإصابة 43 آخرين، إلى جانب مقتل 15 من الإعلاميين الرياضيين.[98]

وأمام هذا الواقع، وجد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم نفسه مضطراً إلى شطب الموسم الكروي 2024/2023 رسمياً، نظراً لاستحالة استمرار النشاط الرياضي في ظلّ ظروف الحرب، على أن تُعتمد نتائج موسم 2023/2022 في السجلات الرسمية، كما علّقت اتحادات الألعاب الأخرى مسابقاتها، في مشهدٍ لم تعرفه الرياضة الفلسطينية منذ عقود.[99]

ب. التضامن والتعاطف الرياضي العالمي مع الفلسطينيين:

أسهم العدوان الإسرائيلي، الذي تحوّل لإبادة جماعية، في إشعال موجة واسعة من التضامن والتعاطف الشعبي والرسمي العربي والدولي مع الشعب الفلسطيني، وكان المجال الرياضي بارزاً في هذا السياق، حيث تحوّلت الملاعب العالميّة إلى ساحات للتعبير عن المواقف الداعمة للفلسطينيين في مواجهة العدوان

الإسرائيلي، وشهدت العديد من الدوريات الكبرى حول العالم، خصوصاً في أوروبا والوطن العربي، وقوفاً حداداً على الضحايا الفلسطينيين. كما ظهر العديد من اللاعبين العالميين، خصوصاً من العرب والمسلمين، وهم يرتدون شارات أو يحملون لافتات مناصرة للقضية الفلسطينية في ظلّ ضغوط إعلامية وسياسية كبيرة. وتحوّلت بعض الأندية الرياضيّة إلى مراكز لتنظيم حملات التبرع وجمع المساعدات الإنسانية، حيث بادر رياضيون إلى جمع الأموال والمؤن لمساعدة المتضررين في قطاع غزة والأسر التي لحقت بها أضرار جراء الحرب.

وقد بدأ تضامن الرياضيين العرب والدوليين مع أهالي قطاع غزة منذ وقوع عملية "طوفان الأقصى"، وفي هذا السياق طلب بطل الرياضة النيوزيلندي سوني بيل وليامز Sonny Bill Williams، من متابعيه على منصة إكس X "الصلاة من أجل غزة". وواصل جمهور نادي سيلتك Celtic الأسكتلندي موقفه الداعم للقضية الفلسطينية، حيث رفع لافتات دعم للمقاومة خلال مباراة فريقه في يوم تنفيذ عملية الطوفان.[100]

وعقب اندلاع العدوان الإسرائيلي على القطاع، أعلن رياضيون مشاهير عرب وعالميون تضامنهم مع أهالي القطاع ومع القضية الفلسطينية. وفي هذا السياق، برزت مواقف كلّ من بيب جوارديولا Pep Guardiola، مدرب كرة القدم الإسباني العالمي الشهير، الذي عبّر عن رأيه بشكل صريح خلال مؤتمراته الصحفية، مؤكداً أن ما يجري في غزة مأساة إنسانية لا يمكن تبريرها تحت أي ذريعة؛ واللاعب الفرنسي بول بوجبا Paul Pogba، أحد أبرز نجوم نادي مانشستر يونايتد Manchester United السابقين، الذي دعا متابعيه إلى الدعاء لأهل غزة، واللاعب الإنجليزي المعتزل الشهير ديفيد بيكهام David Beckham، الذي نشر منشوراً دعا فيه إلى وقف العنف وحماية الأطفال في غزة، واللاعب الفرنسي ذي الأصول العربية كريم بنزيمة Karim Benzema، ولاعب كرة القدم الجزائري رياض محرز[101]

ولم يقتصر دعم هؤلاء الرياضيين على المنشورات والعبارات والكلمات، بل تطوّر إلى تحركات رسمية هدفت إلى ممارسة الضغط على المؤسسات الرياضية الكبرى. فقد كشفت تقارير صحفية أنّ النجم الفرنسي بول بوجبا، إلى جانب 47 رياضيّاً من جنسيات مختلفة، وقّعوا على عريضة جماعية تطالب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم باستبعاد "إسرائيل" من جميع المسابقات الرياضية التي تقع تحت مظلته. وأوضحت التقارير أنّ من بين الموقّعين على العريضة لاعب كرة القدم المغربي حكيم زياش، إضافة إلى لاعبَي كرة

القدم شيك دوكوري وسام مرسي، واللّاعب الإنجليزي معين علي لاعب الكريكيت المعروف. وأكّدت العريضة أنّ استمرار مشاركة "إسرائيل" في البطولات الأوروبية يتناقض مع القيم الرياضية والإنسانية، ودعت إلى تعليق مشاركتها فوراً حتى تلتزم بالقانون الدولي ووقف ما وصفه بمجازر المدنيين في غزة.[102]

وفي 2024/5/29، انطلقت حملة لمناصرة غزة تحت عنوان "كل العيون على رفح"، ووجدت تجاوباً كبيراً من نجوم كرة القدم العالمية، إذ انضم إليها العديد من لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، مثل الفرنسي إبراهيما كوناتي Ibrahima Konaté، ومواطنه ويليام ساليبا William Saliba، والمصري محمد النني، والسنغالي نيكولاس جاكسون Nicolas Jackson، والنجم الفرنسي بول بوجبا، ومدافع فريق برشلونة الإسباني، الفرنسي جول كوندي Jules Koundé، واللاعب الفرنسي السابق إيريك كانتونا Eric Cantona. ولم تقتصر الحملة على الرجال، بل شاركت فيها نجمة منتخب إسبانيا النسائي أيتانا بونماتي Aitana Bonmatí، ونجمة التنس التونسية أُنس جابر.[103]

كما شهدت بعض الفعاليات الرياضية تضامناً مع الشعب الفلسطيني، مثلما حدث في ملعب "أوليفال Ullevaal" في العاصمة النرويجية أوسلو، يوم 2025/10/11، حين رفعت الجماهير النرويجية الأعلام الفلسطينية وهتفت لفلسطين خلال مباراة منتخب بلادها أمام "المنتخب الإسرائيلي" ضمن تصفيات كأس العالم 2026.[104]

وشهدت مدينة برشلونة الإسبانية تنظيم مباراة كرة قدم وديّة بين المنتخب الفلسطيني ومنتخب كتالونيا، مساء 2025/11/18، بهدف جمع التبرعات لإعادة إعمار قطاع غزة، وذلك ضمن جولة دولية للمنتخب الفلسطيني، من أهدافها التذكير بمعاناة أهل غزة، وبالحاجة الماسّة إلى دعم إنساني ملموس لهم.

2. الآثار على القطاع الرياضي الإسرائيلي:

تأثّر النشاط الرياضي في "الدولة الصهيونية" بالظروف الأمنية والعسكرية التي فرضتها الحرب، وأدت حالة الطوارئ والتعبئة العامة إلى تأجيل وإلغاء العديد من مباريات الدوري المحلي الإسرائيلي لمختلف

الألعاب، وأصبح التركيز منصبّاً على الأمن والحماية بدلاً من التنافس الرياضي. وامتد الاضطراب إلى المسابقات القارية والدولية، ففرق الأندية التي كانت تستضيف مباريات اضطرت إلى لعبها خارج "الدولة الصهيونية"، كما حدث لبعض الأندية الإسرائيلية في بطولات أوروبا. ومنذ بداية الحرب، أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في 2023/10/19، تعليق إقامة أي مباراة ينظّمها في "الدولة الصهيونية"، وواكب ذلك قرارات من الاتحاد نفسه بتأجيلات وإلغاءات لمباريات وبطولات تشارك فيها الفرق الإسرائيلية تحت مظلة الاتحاد.[105] وهو ما عاد سلباً على العوائد الاقتصادية للنشاط الرياضي، وعلى معنويات الرياضيين الإسرائيليين، وعلى مجمل النشاط الرياضي الإسرائيلي.

ومع استمرار الحرب وممارسات الإبادة الجماعية في قطاع غزة، واجه الرياضيون الإسرائيليون حالة من النبذ العالمي والتوجس، تعددت مظاهرها ومواقفها، منها رفض المنتخب الإيرلندي مصافحة نظيره الإسرائيلي، قبل المباراة الأولى في تصفيات بطولة أوروبا لكرة السلة للسيدات في عاصمة لاتفيا في شباط/ فبراير 2024.[106]

وفي أيلول/ سبتمبر 2025، عطّل متظاهرون في إسبانيا سباق الدراجات الإسباني "فويلتا La Vuelta" احتجاجاً على مشاركة متسابقين إسرائيليين فيه، وقد أيّد رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز Pedro Sánchez المتظاهرين، قائلاً إنّ الوقت قد حان لمقاطعة "إسرائيل" في الأحداث الرياضية الدولية إلى حين توقّف "الوحشية" في غزة. وفي الشهر نفسه، استضافت كندا الإسرائيليين في كأس ديفيز Davis Cup للتنس خلف أبواب مغلقة، بسبب "مخاوف أمنية متصاعدة". وجاءت هذه الخطوة بعد أن حثّ مئات الرياضيين والأكاديميين الكنديين اتحاد التنس الكندي على إلغاء المباريات احتجاجاً على ممارسات "إسرائيل" في قطاع غزة والضفة الغربية. وعندما لعب "المنتخب الإسرائيلي" للرجال في بولندا ضمن بطولة أوروبا لكرة السلة في آب/ أغسطس 2025، اندلعت احتجاجات خارج صالة اللعب، فيما أطلق المشجعون داخل القاعة صيحات استهجان عالية في أثناء عزف النشيد الإسرائيلي.[107]

وفي نهائي دوري أبطال أوروبا في أيار/ مايو 2025، رفع مشجّعو فريق باريس سان جيرمان Paris Saint-Germain F.C.، لافتة كُتِب عليها بالفرنسية "أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة". في آب/ أغسطس التالي، وقبيل انطلاق مباراة كأس السوبر الأوروبية في إحدى المدن الإيطالية، وُضعت لافتات

على أرض الملعب أمام لاعبي الفريقين المتنافسين مكتوب عليها "أوقفوا قتل الأطفال. أوقفوا قتل المدنيين". وفي سنة 2024، دخل مشجّعو فريق مكابي تل أبيب في اشتباكات عنيفة مع سكان العاصمة الهولندية أمستردام العرب والمسلمين على هامش مباراة كرة قدم خاضها الفريق الإسرائيلي. ومثل هذه الأحداث في أوروبا، جعلت العديد من الاتحادات الرياضية الأوروبية تتخوّف من اضطرارها لمواجهة الفرق الإسرائيلية، مشيرةً إلى أنّه لا خيار أمامها في ظلّ عدم حظر "إسرائيل" من المسابقات الدولية.[108]

ولم تتوقّف جهود الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) واللجنة الأولمبية الدولية وسائر الاتحادات القارية، مطالباً باتخاذ إجراءات عاجلة بحق الاتحاد الإسرائيلي بسبب انتهاكه الصارخ للوائح الفيفا والقانون الدولي الإنساني، وداعياً إلى تعليق مشاركة الفرق والمنتخبات الإسرائيلية حتى وقف العدوان على الشعب الفلسطيني وعلى المنظومة الرياضية برمتها. وفي مؤتمر صحفي عقده الاتحاد في منتصف سنة 2025، عُرض فيديو توثيقي بالأرقام والصور يُظهر حجم الكارثة التي لحقت بالمنشآت الرياضية والرياضيين، مؤكداً أنّ الرياضة الفلسطينية أصبحت هدفاً من أهداف الحرب، وأنّ المجتمع الدولي مطالبٌ بالتحرك لوقف هذه الانتهاكات بحق الرياضة الفلسطينية وحماية الرياضيين من الاستهداف.[109]

وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2025، أرسلت منظمة العفو الدولية Amnesty International رسالة إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الأوروبي لكرة القدم، دعت فيهما إلى تعليق عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم في بطولاتهما، إلى حين استبعاد المشاركة في الدوريات الإسرائيلية الأندية التي تتخذ من المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة مقراً لها. ونبّهت الرسالة إلى وجود ما لا يقل عن ستة أندية مقرّها في مستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة تشارك في الدوريات الإسرائيلية، في انتهاك للقانون الدولي والنظام الأساسي للفيفا نفسه.[110]

◄3. الآثار على الاتحادات الرياضية الدولية مقارنة بأوكرانيا:

تجاوزت الآثار الرياضية للحرب على قطاع غزة طرفَي الحرب، لتصل إلى الاتحادات الرياضية الدولية، وكان الملمح الأبرز لذلك هو المقارنة بين مواقف هذه الاتحادات، ولا سيّما الأوروبية، من الحرب الروسية الأوكرانية، ومواقفها من الحرب على الفلسطينيين. وقد دفعت هذه المقارنة عدداً كبيراً من المحلّلين والمراقبين إلى اتهام تلك الاتحادات بازدواجية المعايير والكيل بمكيالين مع القضيتين.

ففي حالة الحرب الروسية – الأوكرانية، لم تمضِ سوى أيام قليلة على الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022/2/22، حتى بدأت مقاطعة رياضية غربية لروسيا، باعتبارها الطرف المعتدي، واتّسع نطاق المقاطعة، وأكدتها قرارات الاتحادات الدولية، واستمرت، ودخلت سنتها الرابعة باستمرار الحرب.

وخلال الأسبوعين الأولين من الحرب، جرى الترويج لعدد من المبادرات الداعية لفرض عقوبات رياضية على روسيا، كان منها القرار المبكر الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بنقل نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للرجال 2022/2021 (المقرر في أيار/ مايو 2022)، من مدينة سانت بطرسبرج الروسية إلى العاصمة الفرنسية باريس، كما جرى استبعاد رياضيي روسيا وبيلاروسيا من دورة الألعاب البارالمبية الشتوية في بكين 2022، وذلك في اليوم السابق لانطلاقها. وفي 2022/3/8، وقّع وزراء خارجية 37 دولة غربية بياناً دعوا فيه الاتحادات الرياضية الدولية التي لم تتخذ قرارات بشأن روسيا بعد، إلى اتخاذ التدابير التالية، ردّاً على ما وصفه البيان بـ"حرب روسيا الاختيارية غير المبررة ضدّ أوكرانيا بتشجيع من الحكومة البيلاروسية": استبعاد روسيا وبيلاروسيا من استضافة أي أحداث رياضية دولية أو التقدم بطلبات أو الحصول على شرف تنظيمها؛ ومنع "الرياضيين الأفراد الذين تختارهم روسيا وبيلاروسيا" وكذلك الإداريين والفرق التي تمثل رسمياً أو "فعلياً" الدولتين الروسية والبيلاروسية من المشاركة في الأحداث الرياضية التي تُقام في دول ثالثة؛ والحد "حيثما أمكن" من أيّ اتفاقيات رعاية أو روابط مالية مع كيانات مرتبطة بالدولتين الروسية والبيلاروسية. واعتباراً من اليوم التالي للبيان فإن اللجنة الأولمبية الدولية، واللجنة البارالمبية الدولية International Paralympic Committee (IPC)، وما لا يقل عن 38 اتحاداً دولياً معترفاً به أولمبياً، بالإضافة إلى الاتحاد الدولي للسيارات، قد اتخذت كلّها إجراءات بحق روسيا يمكن اعتبارها واحدة من أكثر موجات العقوبات شمولاً وقسوة في تاريخ الرياضة الدولية.[111]

وحين لجأ الاتحاد الروسي لمحكمة التحكيم الرياضي الدولية للاستئناف والتظلم من قرار حرمان فرقها ومنتخباتها من المشاركة في البطولات التابعة للاتحادَين الدولي والأوروبي لكرة القدم، رفضت المحكمة جميع طلبات الاستئناف الروسية في جلسة استماع امتدت يومين في تموز/ يوليو 2022. وبرّرت المحكمة قرارها في بيان جاء فيه: "رأت اللجنة أن تصعيد الصراع بين روسيا وأوكرانيا، وردود الفعل الشعبية والحكومية في مختلف أنحاء العالم، صنعا ظروفاً غير متوقعة وغير مسبوقة تطلّبت رد فعل من الفيفا واليويفا".[112]

وفي حالة الحرب على غزة، اختلف ردّ فعل الاتحادات الرياضية الدولية الكبرى، مثل اللجنة الأولمبية الدولية، والاتحاد الدولي لكرة القدم، على الرغم من تصاعد المطالبات بمعاقبة "إسرائيل" المعتدية، على نحو مماثل لما فُرض على روسيا. واتّسم موقف هذه الاتحادات بالتسويف والمماطلة، والتعلّل بتشكيل لجان لدراسة الملف، وما يليه من خطوات بيروقراطية، من عرض على المكاتب التنفيذية والجمعيات العمومية،[113] بما يستهلك الوقت، ويطيل أمد الإجراءات، ويمنع من اتّخاذ عقوبات حقيقية على الرغم من إدانة محكمة العدل الدولية International Court of Justice (ICJ) لـ"إسرائيل" بارتكابها إبادة عرقية في غزة، وهي جريمة تفوق في جسامتها ما وُجه من اتهامات لروسيا في حربها على أوكرانيا.

وفي المقابل، اختلف تعامل الاتحادات الرياضية الدولية الكبرى، مثل اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم، مع الحرب على غزة، على الرغم من تصاعد المطالبات بمعاقبة "إسرائيل" على نحو مماثل لما فُرض على روسيا. إذ اتّسم موقف هذه الاتحادات بالتسويف والمماطلة، واللجوء إلى تشكيل لجان ودورات إجرائية مطوّلة، بما أسهم في إطالة أمد اتخاذ القرار ومنع فرض عقوبات حقيقية، على الرغم من إدانة محكمة العدل الدولية لـ"إسرائيل" بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة، وهي جريمة تفوق في جسامتها ما وُجِّه من اتهامات لروسيا في حربها على أوكرانيا.

خاتمة:

كانت الرياضة، وما تزال، ساحة من الساحات التي تجلّى فيها الصراع العربي الصهيوني، من قبل إعلان "الدولة الصهيونية" في فلسطين، وخلال المراحل المختلفة للصراع. وقد انتبه الطرفان مبكراً لأهمية الرياضة، ودورها في التأكيد على الهوية الوطنية والقومية، وفي بناء الدولة، وإنجاح المشروع السياسي. وقد سعت "إسرائيل" إلى استخدام الرياضة، في نيل الاعتراف الدولي، ودمج الأقلية العربية الفلسطينية داخلها، وكبح المشاعر القومية الفلسطينية، وتطبيع علاقاتها مع الجوار العربي والإقليمي ونشر ثقافة "السلام"، وحقّقت في ذلك نجاحاً نسبياً. وفي المقابل، استخدم الفلسطينيون الرياضة بوصفها أداة لتعزيز الهوية الفلسطينية العربية، وجعلوها أحد المجالات الفاعلة في مسيرتهم نحو الدولة الفلسطينية المستقلة. كما استُخدم سلاح

المقاطعة الرياضية من العرب والفلسطينيين في معظم مراحل الصراع، ونشطت حركات المقاطعة، منذ بداية القرن الحالي، كأحد أساليب مواجهة "الدولة الصهيونية" وعدوانها المتكرّر على الأراضي الفلسطينية. وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة (تشرين الأول/ أكتوبر 2023)، برز المجال الرياضي بوصفه أحد ميادين الصراع، حيث تصاعد التضامن الرياضي العربي والدولي مع الفلسطينيين، في مقابل تنامي مظاهر النبذ والتضييق على الرياضة الإسرائيلية.

Abstract

Sports and Competitions in the Arab–Israeli Conflict

Mahmoud ‘Abdou Salem*

Given the prominent role of sport in contemporary society and its increasingly evident political influence throughout the twentieth century, this study examines the function of sport and athletic competitions within the Arab–Israeli conflict. It demonstrates that sport and its associated competitions have served as a significant instrument in this conflict, as well as a vehicle for constructing national identity, employed by both sides in their confrontation. Moreover, the study highlights how the Arab side relied on "sports boycotts" to advance its political objectives, in contrast to Israel’s adoption of a "sporting normalization" policy. It further traces how the Arab–Israeli conflict manifested in sporting arenas and how its characteristics and contradictions became entrenched over more than a century. This trajectory culminated in Operation al-Aqsa Flood and the recent war on Gaza Strip.

Keywords

Boycott Movements	Sports Championships	Arab–Israeli Conflict	Football
	Sporting Normalization	Palestine	Israel

* Mahmoud ‘Abdou Salem: Egyptian researcher and writer, with several published works in politics and intellectual thought, most notably his specialized writings on the Arab–Israeli conflict.

هوامش

1 Ron Schleifer and Ilan Tamir, "The use of sport in the Arab–Israeli conflict," *Israel Affairs* journal, vol. 24, no. 1, 2018, p. 45.

2 Simon Darnell, Sport, peace and politics, site of The Association of Commonwealth Universities, https://www.acu.ac.uk/the-acu-review/sport-peace-and-politics

3 Tran Ngoc Khanh An and Lee Jung Won, When Sports and Politics Collide – Defining Fairness and Foul Play, site of *The Granite Tower* magazine, 2/10/2024, https://www.thegranitetower.com/news/articleView.html?idxno=11723

4 Jung Woo Lee and Jörg Krieger, "Sport Diplomacy and Global Politics in the Twenty-First Century," *Journal of Global Sport Management*, Institute of Sport Science, Seoul National University (SNU), vol. 9, no. 4, 2024, p. 641.

5 Bill Edmonson, How Sports and Politics Intertwine to Reflect and Shape Our Society, site of Medium, 7/1/2024, https://billedmonson.medium.com/how-sports-and-politics-intertwine-to-reflect-and-shape-our-society-69566778647a

6 Tran Ngoc Khanh An and Lee Jung Won, When Sports and Politics Collide – Defining Fairness and Foul Play, *The Granite Tower*, 2/10/2024.

7 الحرب الباردة: مصطلح يُقصد به: التنافس المفتوح والمقيّد الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وحلفائهما. دارت الحرب الباردة على جبهات سياسية واقتصادية ودعائية، وكان اللجوء فيها إلى الأسلحة محدوداً. بلغت الحرب الباردة ذروتها في الفترة 1948–1953، ثم هدأت بعدها نسبياً، في الستينيات والسبعينيات، مع بعض لحظات التوتر الحرجة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وانتهت في بداية التسعينيات بانهيار الاتحاد السوفييتي. لمزيد من التفاصيل عن الحرب الباردة انظر التعريف بها في:

Cold War, site of Britannica, https://www.britannica.com/event/Cold-War

8 Shaik Sadiq Ulla Hussain, "The Role of Sports Diplomacy in International Relations: Integrating Physical Education for Enhanced Diplomatic Engagement," *International Journal of Creative Research Thoughts (IJCRT)*, vol. 12, issue 11, November 2024, p. b321.

9 Ibid., p. b328.

10 Geopolitical risk and the sports industry, site of WTW, 9/1/2024, https://www.wtwco.com/en-id/insights/2024/01/geopolitical-risk-and-the-sports-industry

11 Susana Paton Hancock, "The Legacy of Muscular Judaism: Jewish-Israeli Identity through Sport" (PhD dissertation, Philosophy in Social Anthropology, University of Oxford, Hilary Term 2018), footnote 83 on p. 84.

12 Tran Ngoc Khanh An and Lee Jung Won, When Sports and Politics Collide – Defining Fairness and Foul Play, *The Granite Tower*, 2/10/2024.

13 Lara Tinawi, Politics are inseparable from sports, site of *The Michigan Daily* newspaper, 25/10/2023, https://www.michigandaily.com/opinion/politics-are-inseparable-from-sports/

14 Simon Darnell, Sport, peace and politics, The Association of Commonwealth Universities, https://www.acu.ac.uk/the-acu-review/sport-peace-and-politics.

15 See Abubakar bin khalid and Kiran Sudam Agawane, “Exploring the Importance of Sports in Maintaining International Relations,” *International Journal for Multidisciplinary Research*, vol. 6, issue 2, March–April 2024.

16 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” RSIS Working Paper No. 290, S. Rajaratnam School of International Studies, Singapore, Nanyang Technological University, 9/4/2015, pp. 5–6.

17 Haim Kaufman and Yair Galily, “Sports, Zionist Ideology and the State of Israel,” *Sport in Society* journal, vol. 12, issue 8, October 2009, pp. 6–7.

18 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field: A Shortened History of Arab Soccer in Israel,” *International Journal of Middle East Studies*, Cambridge University Press, vol. 35, no. 3, August 2003, p. 419.

19 الهستدروت: هو الاتحاد النقابي العمالي الأكبر في "إسرائيل"، تأسّس في حيفا سنة 1920، وكان له دور محوري في تأسيس "الدولة"، وله تأثير سياسي واقتصادي واجتماعي كبير. يُمثّل الهستدروت العمال والمتقاعدين، ويدافع عن حقوقهم من خلال التفاوض الجماعي وتقديم الدعم القانوني والتنظيمي.

20 Yair Galily, “Sport, Politics and Society in Israel: The First Fifty-five Years,” *Israel Affairs* journal, vol. 13, no. 3, July 2007, pp. 516–517.

21 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field,” p. 419.

22 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” p. 13.

23 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field,” p. 420.

24 ثورة المكابيين (167–160 قبل الميلاد): كانت انتفاضة يهودية في أجزاء من فلسطين ضدّ الإمبراطورية السلوقية. قاد الثورة كاهن ريفي يُدعى متاثياس Mattathias، وأصبح أتباعه العسكريون يُعرفون باسم المكابيين. نجح المكابيون في الاستيلاء على مدينة القدس، والحصول على الحرية الدينية، وهو حدث ما يزال يُحتفل به حتى اليوم في عيد الحانوكا Hanukkah اليهودي.

25 يشير مصطلح "اليشوف" إلى المجتمع اليهودي في فلسطين قبل قيام "دولة إسرائيل" سنة 1948، والذي ازداد عدده من حوالي 25 ألفًا في ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى 630 ألفًا بحلول عام 1948. انقسم هذا المجتمع إلى "اليشوف القديم"، الذي يضم اليهود المتدينين الذين عاشوا في فلسطين قبل ثمانينيات القرن التاسع عشر، و"اليشوف الجديد"، الذي تشكل نتيجة موجات الهجرة الصهيونية الجديدة. وقد تميز اليشوف الجديد بأيديولوجيته العلمانية والصهيونية، وأسست جماعة اليشوف اليهودية في فلسطين مجلسها الخاص (الجمعية اليهودية)، ونقابتها العمالية وحركتها العمالية (الهستدروت)، ومدارسها، ومحاكمها، ونظامها الضريبي، وخدماتها الطبية، وعددًا من المؤسسات الصناعية. كما شكلت منظمة عسكرية تُدعى الهاجاناه.

26 Ron Schleifer and Ilan Tamir, “The use of sport in the Arab–Israeli conflict,” p. 51.

27 Nadia Naser-Najjab and Shireen Abu Akleh, “Palestinian Football and the Struggle for Identity,” *International Journal of Middle East Studies*, Cambridge University Press, vol. 56, 2024, p. 247.

28 منظمة الإرجون: هي منظمة صهيونية شبه عسكرية وُجدت في فلسطين في الفترة السّابقة لإعلان "الدولة الصهيونية" بين سنتَي 1931 و1948. قامت بعشرات العمليات الإرهابية ضدّ العرب الفلسطينيين والقوات البريطانية، وشاركت في مذبحة دير ياسين في 1948/4/9. صنّفتها السلطات البريطانية كمنظمة إرهابية.

29 منظمة ليحي (وتُعرف أيضاً بعصابة شتيرن Stern): منظمة صهيونية شبه عسكرية، تأسّست في سنة 1940، وكان هدفها المعلن طرد السلطات البريطانية من فلسطين باستخدام العنف، مما يسمح بهجرة غير مقيّدة لليهود وتأسيس "دولة يهودية". نفّذت العصابة العديد من الهجمات على البريطانيين في فلسطين، وعلى الشخصيات العامة خارجها، كما شاركت في مذبحة دير ياسين. وقد أصبح زعيم ليحي السابق إسحق شامير Yitzhak Shamir رئيساً لوزراء "إسرائيل" سنة 1983.

30 Tamir Sorek, "Hapoel Tel Aviv and Israeli Liberal Secularism," in Danyel Reiche and Tamir Sorek (eds.), *Sport, Politics, and Society in the Middle East* (London: Hurst & Company Ltd., 2019), p. 59. See also James M. Dorsey, "Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog," pp. 15–16.

31 James M. Dorsey, "Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog," p. 10.

32 الهاجاناه: هي منظمة عسكريّة صهيونيّة مثّلت غالبية اليهود في فلسطين خلال الفترة 1948–1920. وقد نُظّمت لحماية الاستيطان اليهودي في فلسطين، وخضعت في بداياتها لنفوذ الهستدروت (الاتحاد العام للعمال). وكانت حجر الأساس للجيش الإسرائيلي الذي تأسّس مع إعلان "الدولة"، وخرج منها أغلب العصابات الصهيونية في فلسطين.

33 Ron Schleifer and Ilan Tamir, "The use of sport in the Arab–Israeli conflict," pp. 50–51.

34 Haim Kaufman and Yair Galily, "Sports, Zionist Ideology and the State of Israel," pp. 10–13.

35 Yair Galily, "Sport, Politics and Society in Israel," p. 517.

36 Haim Kaufman and Yair Galily, "Sports, Zionist Ideology and the State of Israel," p. 12.

37 James M. Dorsey, "Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog," pp. 16–17.

38 Yair Galily, "Sport, Politics and Society in Israel," pp. 517–519.

39 Ron Schleifer and Ilan Tamir, "The use of sport in the Arab–Israeli conflict," p. 53.

40 الأشكناز والسفارديم هما مجموعتان رئيسيّتان من اليهود تختلفان في أصولهما الجغرافية وتراثهما الثقافي. ينحدر الأشكناز من وسط وشرق أوروبا، وقد تحدّثوا اللغة اليديشية، بينما ينحدر السفارديم من شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا والبرتغال)، وانتقلوا منها إلى شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط بعد سقوط الحكم الإسلامي. وقد أدّت هذه الاختلافات إلى تباين في الطقوس الدينية، والعادات، والتقاليد، ونطق اللغة العبرية. كما توجد فئة ثالثة هي المزراحيم Mizrahi: ويقصد بها يهود الشرق الأوسط من غير السفارديم، الذين عاشوا في العراق واليمن ودول الشرق منذ عشرات القرون.

41 Haim Kaufman and Yair Galily, "Sports, Zionist Ideology and the State of Israel," pp. 14–16.

42 Yair Galily, "Sport, Politics and Society in Israel," p. 522.

43 Ibid., p. 525.

44 Haim Kaufman and Yair Galily, "Sports, Zionist Ideology and the State of Israel," p. 15.

45 Ibid., pp. 15–17.

46 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field,” pp. 417 and 431.

47 Ibid., pp. 424–425.

48 Ron Schleifer and Ilan Tamir, “The use of sport in the Arab–Israeli conflict,” pp. 48–49.

49 Tamir Sorek, “Arab football in Israel as an ‘integrative enclave’,” *Ethnic and Racial Studies*, vol. 26, no. 3, May 2003, p. 425.

50 Tamir Sorek, “Sports and boycott: Attitudes among Jewish Israelis,” *International Review for the Sociology of Sport*, SAGE Publications, vol. 57, no.8, 2022, p. 1200.

51 Ibid., pp. 429 and 445.

52 Ron Schleifer and Ilan Tamir, “The use of sport in the Arab–Israeli conflict,” p. 49.

53 Yair Galily, “Sport, Politics and Society in Israel,” pp. 523–524.

54 Haim Kaufman and Yair Galily, “Sports, Zionist Ideology and the State of Israel,” p. 18.

55 Ibid., pp. 18–20.

56 Ibid., p. 19.

57 لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على:

Sam Liebmann and Joel Rookwood, “Football for peace? Bringing Jews and Arabs together in Northern Israel,” *Journal of Qualitative Research in Sports Studies*, vol. 1, issue 1, December 2007; and Susana Paton Hancock, “The Legacy of Muscular Judaism: Jewish-Israeli Identity through Sport”.

58 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” pp. 13–14 and 17.

59 Susana Paton Hancock, “The Legacy of Muscular Judaism: Jewish-Israeli Identity through Sport”, p. 67.

60 محمود عبده سالم، **حصان طروادة الصهيوني على أبواب المحروسة (دراسات عن التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني)** (بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013)، ص 138–137.

61 المرجع نفسه، ص 141.

62 المرجع نفسه، ص 154–153.

63 المرجع نفسه، ص 153.

64 Yair Galily, Michael Leitner and Pini Shimon, “Coexistence and sport: the Israeli case, The effect of Mifalot soccer programs on the attitudes of Palestinian, Jordanian, and Israeli youth towards one another,” *The Journal of Comparative Research in Anthropology and Sociology*, University of Bucharest, vol. 4, no. 2, Winter 2013, p. 182.

65 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” p. 17.

66 عصام الخالدي، فلسطين وعضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، مجلة **حوليات القدس**، مؤسسة الدراسات المقدسية، العدد 16، خريف – شتاء 2013، ص 61.

67 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field,” pp. 420–423.

68 Ibid., pp. 421–422.

69 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” p. 21.

70 Tamir Sorek, “Palestinian Nationalism Has Left the Field,” p. 423.

71 Nadia Naser-Najjab and Shireen Abu Akleh, “Palestinian Football and the Struggle for Identity,” p. 249.

72 Ibrahim Rabaia, “Beyond the Game: The Politics of Palestinian Football,” *The Politics of Sports in the Middle East*, Project on Middle East Political Science and Center for International and Regional Studies, June 2023, pp. 64–65.

73 تأسّس "المجلس الأعلى لرعاية الشباب" في سنة 1968، وتغيّر اسمه في سنة 1974 إلى "المجلس الأعلى للشباب والرياضة".

74 Nadia Naser-Najjab and Shireen Abu Akleh, “Palestinian Football and the Struggle for Identity,” pp. 249–250.

75 Ibrahim Rabaia, “Beyond the Game: The Politics of Palestinian Football,” p. 65.

76 Ibid.

77 لمزيد من التفاصيل عن الدوري الإسلامي يمكن الاطلاع على:

Tamir Sorek, “The Islamic Soccer League in Israel: Setting Moral Boundaries by Taming the Wild,” *Identities: Global Studies in Culture and Power* journal, University of Glasgow, vol. 9, issue 4, 2002.

78 Nadia Naser-Najjab and Shireen Abu Akleh, “Palestinian Football and the Struggle for Identity,” p. 250.

79 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” p. 23.

80 Ibrahim Rabaia, “Beyond the Game: The Politics of Palestinian Football,” p. 66.

81 Ibid.

82 للمزيد عن آثار حرب تشرين الأول/ أكتوبر 2023 على الرياضة في قطاع غزة يمكن مطالعة: عصام الخالدي، "الرياضة وحرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة،" ورقة سياسات، موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 95، 2024/9/13.

83 James M. Dorsey, “Constructing National Identity: The Muscular Jew Vs The Palestinian Underdog,” p. 19.

84 محمود عبده سالم، **حصان طروادة الصهيوني على أبواب المحروسة (دراسات عن التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني)** (بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013)، ص 141.

85 محمود عبده سالم، **حصان طروادة الصهيوني على أبواب المحروسة**، ص 142.

86 في سنة 1991 نقلت الفيفا الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم مرة أخرى إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

87 Ron Schleifer and Ilan Tamir, “The use of sport in the Arab–Israeli conflict,” p. 53.

88 يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل حول ذلك في: محمود عبده سالم، **حصان طروادة الصهيوني على أبواب المحروسة**.

89 تعرّف الحركة نفسها على موقعها الإلكتروني بأنّها: حركة فلسطينية المنشأ عالمية الامتداد، تسعى لمقاومة الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي، من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في فلسطين وصولاً إلى حقّ تقرير المصير لكل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات. انظر: ما هي حركة مقاطعة إسرائيل "BDS"؟، موقع حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، في: https://bdsmovement.net/ar/what-is-bds

90 Tamir Sorek, “Sports and boycott: Attitudes among Jewish Israelis,” pp. 1197–1198 and 1200.

91 Ibrahim Rabaia, “Beyond the Game: The Politics of Palestinian Football,” p. 66.

92 Nadia Naser-Najjab and Shireen Abu Akleh, “Palestinian Football and the Struggle for Identity,” p. 251.

93 رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم: متمسكون بطلب طرد إسرائيل من (فيفا)، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2015/4/22، في: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2437421&language=ar

94 جعفر صدقة، "الفيفا" يناقش مشروع قرار بشأن انتهاكات إسرائيل بحق الرياضة الفلسطينية، موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2025/5/9، في: https://www.wafa.ps/Pages/Details/95181

95 دائرة الإعلام بالاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، حرب الإبادة.. عامان على توقف الرياضة الفلسطينية، موقع الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2025/10/7، في: https://www.pfa.ps/news/6103.html

96 المرجع نفسه.

97 خليل جاد الله، إحصاءات صادمة... الاحتلال خطف أرواح 900 رياضي فلسطيني في العامَين الأخيرين، صحيفة **العربي الجديد**، 2025/10/7، في: https://edgs.co/cw38r

98 المرجع نفسه.

99 دائرة الإعلام بالاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، حرب الإبادة.. عامان على توقف الرياضة الفلسطينية، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2025/10/7.

100 تضامن رياضي عربي وعالمي مع عملية طوفان الأقصى، موقع الجزيرة.نت، 2025/10/8، في: https://aja.me/o0vhpn

101 طارق متولى، رياضيون في وجه الحرب.. مواقف إنسانية تهز العالم دعمًا لغزة، موقع القاهرة 24، 2025/10/7، في: https://www.cairo24.com/2294679

102 المرجع نفسه.

103 أساطير الكرة ينخرطون في حملة تضامنية بشعار: "كل العيون على رفح"، صحيفة **الأيام**، رام الله، 2024/5/30، في: https://www.al-ayyam.ps/ar/Article/401215/register.php

104 بشار أبو زكري، نرويجيون يدعمون غزة رياضيا في مواجهة إسرائيل والمنصات تتفاعل، الجزيرة.نت، 2025/10/12، في: https://aja.ws/9fzlkl

105 الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يعلّق كل مبارياته في إسرائيل، الجزيرة.نت، 2023/10/19، في: https://aja.me/43c1j5

106 رغدة عتمه، حرب غزة تضع مستقبل الرياضة الإسرائيلية على المحك، موقع إندبندنت عربية، 2012/5/31، في: https://www.independentarabia.com/node/583531

107 Graham Dunbar, Efforts to punish Israel over Gaza grow in sports and cultural arenas, site of Associated Press (AP), 19/9/2025, https://apnews.com/article/israel-palestinians-protests-cycling-eurovision-olympics-fifa-49e8b5ada11a5407f430464cfec9c479

[108] Ibid.

[109] دائرة الإعلام بالاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، حرب الإبادة.. عامان على توقف الرياضة الفلسطينية، الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، 2025/10/7.

[110] عالميًا: منظمة العفو الدولية تدعو الفيفا واليويفا لتعليق عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، موقع منظمة العفو الدولية، 2025/10/1، في: https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2025/10/amnesty-fifa-uefa-suspend-israeli-football-association

[111] Leo Goretti, "The Sporting Sanctions against Russia: Debunking the Myth of Sport's Neutrality," IAI papers 22/09, Istituto Affari Internazionali, 17/5/2022, pp. 2-3.

[112] محكمة التحكيم الرياضية ترفض التماسات روسيا بشأن استبعادها من البطولات الكروية القارية والدولية، الجزيرة.نت، 2022/7/15، في: https://aja.me/mb8zcw

[113] خالد أبو زاهر، "الكيل بمكيالين" سياسة الهيئات الرياضية الدولية فيما يتعلق بفلسطين، موقع فلسطين أونلاين، 2024/6/18، في: https://felesteen.news/post/152830